

اليوم.. العراق يواجه الفلبين  
في تصفيات كأس العالم 2026



# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي



90 عاماً.. النضال يتجدد

6 عشرة أعوام في صفوف الحزب الشيوعي العراقي

حياة الشعب

5 من الفقراء في رمضان لولا المبادرات الشعبية؟

أخبار وتساير

2 نورووز.. عيد الحالمين بالعدالة الاجتماعية

## كتب المحرر السياسي:

### نورووز عيد الجمال والنضال والحرية

اليوم يحل عيد الربيع والفرح والتآخي والخير، عيد نورووز الأغر الذي هو رمز لمقاومة الظلم والاضطهاد والعسف، والانتصار لقضايا الشعب وحقوقه العادلة. في هذه المناسبة نتقدم لأبناء شعبنا العراقي عامة، وشعبنا الكردي خاصة، بالتأني والتبريكات، متمنية للجميع الفرحة الدائمة والحياة الكريمة، الآمنة والمستقرة، وان تبقى شعلة نورووز ووهجها يضيئان دروب المناضلين والعمال في سبيل الحرية والدولة المدنية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وان يتعزز البناء الديمقراطي الاتحادي (الفيدرالي) وما يضمن تمتع قوميات وأطياف عراقنا كافة بحقوقهم في إطار الدستور.

يحل العيد واقليم كردستان يعيش منذ مدة اوضاعاً صعبة وتعدديات سياسية وتحديات اقتصادية واجتماعية حادة، ظلت معها العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم خاضعة للتجاذبات السياسية وبعيدة عن نص وروح مواد الدستور العراقي. واتسمت العلاقة في الكثير من الأحيان خلال السنوات السابقة، بالجفاء والتوتر، ما ألقى بظلاله على مواطني الاقليم وحياتهم، لاسيما من الموظفين الذين تمر اشهر ولا يستلمون رواتبهم.

ان الحكومتين، الاتحادية وفي الاقليم، مدعوتان الى مباشرة حوار جدي وشفاف لإنهاء الملفات العالقة عبر اتفاقات رسمية وعلى وفق الدستور، وليس سياسية - حزبية عابرة سرعان ما يتم التخلي عنها، لا سيما ما يتعلق بالموازنة والنقط وعائداته، وقضية الرواتب واستمرار تسديدها بغض النظر عن اكمال توظيفها ام عدمه. فليس من المنطقي ان تستمر حالة التجاذبات وان يقع شعب الاقليم ضحية للخلافات السياسية والممارسات الخاطئة المخالفة للدستور.

ان مصلحة العراق ومصالحه الاقليم تلحان على جميع الأطراف بضرورة العمل على تعزيز الديمقراطية، منهجاً وسلوكاً وإدارة، واعلاء شأن المواطنة، وتعزيز مبدأ الفصل بين السلطات، واستكمال البناء الاتحادي (الفيدرالي)، وان يصار الى تشريع القوانين التي تعضد ذلك وتمنحه صفة الديمومة والاستقرار.

في عيد نورووز نجدد الدعوة الى انطلاق كل الأطراف من مصالح المواطنين العراقيين، عرباً وكرداً ومن سائر القوميات والاطياف، وان تتوطد العلاقة على أساس الدستور واحترام صلاحيات الاقليم والمحافظات الممنوحة وفقه.

كما نجدد الثقة بان نيران نورووز وشعلة كاوه الحداد قادرتان، كما كانتا دوماً، على تبديد العتمة والامتزاج مع شفق النهار الجديد، نهار الحرية والعدالة والسلام، والخلاص من كل اشكال الاستبداد والقهر والاستغلال.

كل نورووز.. والجميع بألف خير.

## هل تخلص البغداديون من أزمة

### الزحامات اليومية؟

بغداد - طريق الشعب

لا يزال تحدي التخلص من الاختناقات المرورية شاخساً، برغم شروع الجهات الحكومية المعنية بتنفيذ وافتتاح العديد من المشاريع التي تعتقد ان من شأنها حل هذه الازمة.

2 <<

## في حديث عن الصراع الطبقي والاجتماعي

# رائد فهمي: انتزاع العمال حقوقهم يتطلب نضالاً مستمراً

بغداد. طريق الشعب

تحدث الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، خلال ندوة نظمها المنتدى العمالي الثقافي في بغداد، أخيراً، حملت عنوان «المرأة العاملة.. تحديات العمل وغياب الحقوق»، عن الأبعاد الطبقي والاجتماعية التي باتت تظهر بشكل أكبر في العراق اليوم، منوها إلى أن هذه الجوانب كانت في السابق متداخلة مع قضايا الاضطهاد والقمع.

اقتصاد رأسمالي منفلت

وأكد فهمي، أن العراق يشهد حالياً تطوراً رأسمالياً منفلتاً، موضحاً أن «الاقتصاد الرأسمالي المنفلت حتى في الدول الرأسمالية المتقدمة، يخضع لقوانين وتنظيمات وحركات نقابية، تحد من استهتار الرأسمال وتجاوزة على الحقوق الأساسية للعمال». ولفت إلى أن «القوانين الموجودة اليوم غير مُنفذة،

النضال نحو صناع القرار وليس العمال الأجانب الذين يعملون في ظروف شبيهة بالعبودية». وأشار إلى أن «الشركات الأجنبية في العراق يُفترض أن تلتزم بتوظيف نسبة 50 في المائة من العمالة المحلية»، مؤكداً أن «رأس المال يستغل العمالة الأجنبية لتحقيق أقصى الأرباح، بينما تهمل العمالة العراقية».

وشدد فهمي على «أهمية توجيه النضال نحو الشرائح المعنية وتكثيف برامج التوعية بين العمال، خاصة في ما يتعلق بقانون التقاعد والضمان الاجتماعي». وأكد على «أهمية الضغط والاحتجاج لتحقيق التغيير المنشود»، مشيراً إلى أن «النقابات يجب أن تعزز دورها في هذا الصراع».

وأوضح، أن «الصمت لا يخدم العمال، وأن التعبير عن المطالب يمكن أن يؤدي إلى نتائج إيجابية»، مشيراً إلى أن «هناك فرصاً لتحقيق النجاح، مثل تعديل قانون الضمان الاجتماعي، وأن العمال يجب أن يساهموا في الضمان الاجتماعي».

وأكد على «ضرورة معالجة الثغرات في القانون الحالي، والتي تحول دون تسجيل العمال لأنفسهم». وختم فهمي حديثه بالتأكيد على أن «النضال من أجل الحقوق يتطلب أشكالاً متعددة من الضغط، بما في ذلك الاحتجاج والإضراب»، مبيّناً أن «الحزب ومنظماته ملتزمون بدعم هذا النضال في مواجهة الرأسمالية المتسارعة النمو والطبقية».

بالسياسات الحكومية التي تستعين بشركات أجنبية في ظل عقود قد تفتقر إلى الشفافية، ما يثير التساؤل حول الحاجة الفعلية لهذه الشركات الأجنبية مقابل الشركات الوطنية». ونوه إلى أن «القطاع غير المنظم، الذي يتكون في الغالب من شركات صغيرة ومنشآت عائلية، يشهد استغلالاً واضحاً وعموماً يعمل خارج نطاق القانون، ما يجعل من متابعته تحدياً كبيراً أمام التنظيم النقابي»، مبيّناً أن «العمل النقابي يواجه قيوداً متعددة، وتعرض الحركة النقابية للاختراق من قبل عناصر تسعى وراء مصالحها الخاصة، بعيداً عن مصلحة الطبقة العاملة. وفي ظل سيطرة رأس المال، يظهر أصحاب الأموال مقاومة للتنظيمات التي تدافع عن حقوق العمال، وتسعى لتحقيق العدالة».

مواجهة التعتيم

ودعا الرفيق رائد فهمي إلى «تعزيز مواجهة التعتيم الحاصل على طبيعة الصراع الطبقي، والذي يُخفي تحت عناوين فرعية»، مشدداً على «أهمية الوعي والتوقف عند انتخاب عناصر تعمل ضد مصالح الطبقة العاملة في المجالس المحلية والنيابية». وأوضح، أن «العراق يطبق نظام الليبرالية الجديدة بمساعدة الدولة، حيث تدعم القوانين المستثمرين على حساب العمال»، مؤكداً على «ضرورة توجيه

وأن الاقتصاد العراقي أصبح اقتصاداً خدمياً، وان الصناعات الرئيسية في السابق كانت تتمركز في القطاع العام»، مشيراً إلى أن «الصناعات الحالية، سواء النفطية أو صناعة السمنت وغيرها، أغلبها أصبح تحت هيمنة القطاع الخاص». وذكر الرفيق، أن «هناك جهداً كبيراً يُبذل في مواجهة الصراع الطبقي الرأسمالي بأشكاله المختلفة، سواء المحلية أم الخارجية»، مبيّناً أن «الصناعيين المحليين يواجهون مشكلة مشتركة مع العمال في ما يتعلق بتنظيم العمال ونضالهم ومطالبهم، وهو امر ليس بغريب ان توضع العراقيل أمام القانون أو تشويبه أو تعديله، بل حتى بعد اقراره تتم عرقلة تنفيذه».

المكاسب الاجتماعية

وأضاف انه «إذا نظرنا إلى تاريخ الحركات والتطورات الاجتماعية التي سبقتها، نلاحظ أن ما يُسمى بالمكاسب الاجتماعية، مثل الضمان الاجتماعي والصحي وغيرها، تُعتبر مكاسب اجتماعية فُرضت على رأس المال وانثزعت منه، بمعنى أخذ حصة من الربح، اما في بلداننا فتأخذ حصة من الربح». وأشار إلى انه «في ظل الصراع الاقتصادي الذي تخوضه النقابات من أجل حقوق العمال وتحديد الأجور وتحسين ظروف العمل، يبرز صراع آخر يتعلق بمسار التطور الاقتصادي»، منوها إلى ان «الصراع له صلة



شابات وشبان يستعدون لإيقاد شعلة نورووز قرب قلعة اربيل التاريخية

## مخيمات النازحين تحت وطأة السيول

مع إعلان المؤسسات الحكومية استنفار الجهود لإغاثة ضحايا السيول في محافظة دهوك، ودعوة مجلس النواب المحافظة من أعضائه للاطلاع على معاناة المواطنين المتضررين ورصد احتياجاتهم، يبرز فوراً وضع ثلاثين ألف نازح في مخيمات بالإقليم، وهم يعيشون

رامد الطريق

أصلاً ظروفًا معيشية صعبة تضاعف قسوتها الأحوال الجوية السيئة. وعلى الرغم من إعلان وزارة الهجرة عزمها على إنهاء هذا الملف خلال الصيف المقبل، إلا أن المسؤولين في الوزارة لا يخفون في تصريحاتهم الصحفية مخاوفهم من عدم قدرة الجهات الأخرى على القيام بعملها على الوجه المطلوب، حيث تحتاج الأسر العائدة إلى مناطقها، إلى خدمات أساسية مثل التعليم والكهرباء والماء والرعاية الصحية. بعد عشرة أعوام على نزوح العوائل بسبب الإرهاب الداعشي وغيره، أن الأوان لغلقت هذا الملف، وضمان توفير متطلبات عودة العوائل إلى مناطقها وإغلاق المخيمات بصورة دائمة. فمن غير المعقول الاستمرار في مراقبة معاناة العوائل المنكوبة دون تحرك. نأمل أن يكون تموز موعداً نهائياً حقا لإغلاق المخيمات كما وعدت الحكومة، شريطة توفير كافة متطلبات العودة، بعيدا عن القسر الذي قد يفتح الباب لإشكالات «اقمش».

## اتحاد الطلبة العام

## يحمل وزارة التعليم مسؤولية الابتزاز والتحرش في الجامعات

بغداد - طريق الشعب

عبر فرع اتحاد الطلبة العام في جمهورية العراق في محافظة البصرة عن استيائه الشديد من انتشار مقطع مصور يظهر عميد كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة البصرة، وهو في وضعية مخلة بالأداب داخل مكتبه الإداري.

وأعرب الاتحاد في بيان تسلمت "طريق الشعب" نسخة منه، عن استيائه الشديد من هذه الفضيحة الأخلاقية، مشيراً إلى أن التحرش والابتزاز أصبحت ظاهرة شبه مستمرة في قطاعي التربية والتعليم.

ودان الاتحاد هذه الأفعال المشينة التي تنتهك حرمة الحرم الجامعي، وفيها حمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المسؤولية عن الانهيار الأخلاقي في المؤسسات التعليمية، أكد أن تعيين الإداريين يعتمد التوافقات الحزبية والطائفية والعرقية بدلاً من الكفاءات المهنية.

وطالب الاتحاد في بيانه باتخاذ إجراءات صارمة ضد مرتكبي هذه الأفعال المهينة للسمعة الأكاديمية، داعياً إلى إنشاء آليات تحمي الضحايا وتساعد على تقديم شكواهم بسرية وأمان، من خلال لجنة وزارية مخصصة لهذا الغرض.

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسيةwww.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

## كل خميس

نوروز .. عيد الحالمين  
بالعدالة الاجتماعية

## جاسم الحلبي

يحتفل الشعب الكردي منذ 2635 عاماً حسب التقويم الكردي، في 21 آذار من كل عام بعيد نوروز، وتشاركه الاحتفال شعوب عديدة، بضمنها الفرس والآديون والافغان والطاجيك والقرغيزيون والكازاخيون، كذلك اقوام في الهند وتركيا واليابان ومقدونيا. وتشير الاحصائيات الى ان من يحتفلون بهذه المناسبة يتجاوز عددهم 300 مليون انسان.

ولعيد نوروز عند الكرد طابع قومي، يؤكدون من خلاله هويتهم القومية. يحتفون به كأهم مناسبة، وسط تقاليد وطقوس تراثية بهيجة يكون فيها الغناء الفلكلوري والطرب حاضرين، وتصحح أغنية "نوروز هاتوا" من كلمات الشاعر الكردي الكبير بيره ميرد، والتي غناها المطرب الشعبي الراحل حسن زيرك بلحن حماسي واحتفالي جميل، وكلماتها تقول:

نم روزي؛ سالی تازهیه نه روزه هاتهو  
جیزنیکي؛ کونی کورده  
به خوشی و به هاتهوه

بمعنى: اليوم بداية سنة جديدة، وقد حل نوروز العيد الكردي العريق بالفرح والخير.

تقول السردية الكردية ان نوروز هو ثورة المظلوم على الظالم، وهي ثورة ذات بعد طبقي حيث يقود حداد فقير اسمه (كاوه) ثورة شعبية واسعة، للإطاحة بالملك الظالم الضحاك او (زوهاك) على وفق اللغة الكردية. حيث اشعل كاوه في يوم 21 آذار (نارا عظيمة) على قمة الجبل معلناً الثورة، فانظم اليها الفلاحون والفقراء والمعدمون.

لم ترق رمزية هذه الأسطورة للأنظمة المستبدية التي انكرت حقوق شعب كردستان، واولها حقه في تقرير مصيره، لما لها من ابعاد وطنية وقومية وطبقية.

لكن امام الإصرار الشعبي على احياء المناسبة، ورغم القمع والقمع، اضطرت الأنظمة الحاكمة الى الرضوخ مع تغيير اسم عيد نوروز الى (عيد الام) او (عيد الربيع) أو (عيد الشجرة).

الظغيان لا يتحمل فرحة الشعوب واملها في التحرر والانعتاق من الظلم، وقطعا لا تروق أية اسطورة ملهمة تعكس انتصار المظلوم على الظالم والخير على الشر والفرح على الحزن، للمستبدين الجائرين.

وقد أدرجت منظمة اليونسكو عيد نوروز، ومعناه "اليوم الجديد"، على القائمة النموذجية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، بوصفه تقليداً ثقافياً، وكان ذلك في 30 ايلول 2009. فيما عرّفته بأنه "تقليد تاريخي يعود أصله إلى نحو القرن السادس قبل الميلاد، ويعلن بداية سنة جديدة، وحلول الربيع وولادة الطبيعة من جديد". في حين أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة يوماً دولياً وفق قرارها الرقم 253/164، في 23 شباط 2010 "بوصفه تجسيدا لوحدة التراث الثقافي وتقاليد تعود إلى قرون عديدة، ولها دور هام في تعزيز الروابط بين الشعوب على أساس الاحترام المتبادل ومثل السلام وحسن الجوار".

يمنحنا عيد نوروز املا حيا بالانتصار على المستبدين والظالمين، ويمنحنا دروساً في انتصار حق الشعوب في تقرير المصير، وفي التضامن مع المظلومين، والالتزام الانساني بحقوق الإنسان وكرامته، والحق في العيش بسلام وامان. كما يمنحنا فرصة التفكير بحل الازمات عن طريق الحوار، وليس عبر الحروب التي يشكل الفقراء والمهمشون عادةً غالبية ضحاياها.

مشاريع فك الاختناقات المرورية  
هل تُخلص بغداد من أزمة الزحامات اليومية؟

بغداد - طريق الشعب



لا يزال تحدي التخلص من الاختناقات المرورية شاخصاً، برغم شروع الجهات الحكومية بتنفيذ وافتتاح العديد من المشاريع التي تعتقد ان من شأنها حل هذه الازمة.

ويعرب عدد من المراقبين عن خشيتهم من عدم استيفاء تلك المشاريع لمتطلبات الجودة، بينما ضاعف مجلس الوزراء كلف مشاريع فك الاختناقات المرورية لتصبح نحو مليارين و300 مليون دولار، بعد أن كانت ملياراً و150 مليون دولار، عندما أقرت لأول مرة العام الماضي.

## إنجاز متقدم

يقول المتحدث باسم وزارة الإعمار والإسكان، نبيل الصفار، أن "مشاريع فك الاختناقات المرورية الخاصة بالحزمة الأولى وصلت إلى نسب إنجاز متقدمة، منها افتتاح مجلس فائق حسن (الفنون الجميلة)"، مشيراً إلى افتتاح جسر قرطبة مع إكمال تأهيل الساحة في أسفل الجسر في مطلع نيسان المقبل.

ويشير الصفار خلال حديث خص به "طريق الشعب"، إلى وجود مشاريع أخرى ستنتج خلال منتصف العام الجاري، منها مجلس الشالجية.

ويتابع، أن "المشاريع الخاصة بالاختناقات المرورية ستدخل للخدمة تباعاً، ابتداء من مشاريع الحزمة الأولى، التي بدأت في منتصف عام 2022"، مؤكداً ان "بعض المشاريع تفوقت نسب إنجازها بشكل غير متوقع، منها جسر قرطبة الذي كان من المفترض ان ينجز خلال 9 أشهر".

وبيّن الصفار، أن التحديات والصعوبات متواجدة منذ بداية العمل، الا ان تشكيل فرق من كل القطاعات المعنية ساهم بتذليل العديد منها، مشيراً الى ان "المشاريع التي انطلقت مؤخراً تتمثل بمشروع خلال بداية العام الجاري و3 خلال شهر تشرين الثاني 2023، واغلبها ستكون جسوراً تحلق فوق نهر دجلة،

بأن مجلس الوزراء منذ عام يقوم برفع كلف المشاريع ومضاعفة مبالغها المالية، دون تقديم أية أسباب منطقية لهذه الزيادات او تقارير توضيح. كما أنه لا ينشر بيانات هذه المشاريع وتعاقداتها، ما يجعل بنودها تخضع لأسئلة عديدة.

وتؤكد، ان فشل المشاريع مرتبط ب3 أسباب: الرشوة والفساد، سوء التنفيذ والإدارة، اعتماد تصاميم قديمة. يشار الى انه خلال أقل من عام رفعت كلف مشاريع فك الاختناقات المرورية من 1,15 مليار دولار، وثم 1,3 مليار دولار، وفي 5 آذار ضاعف مجلس الوزراء التكاليف لتصبح 2,3 مليار دولار.

في وسط العاصمة، بالإضافة الى الاهتمام بالطرق الحولية التي بإمكانها حل المشكلة بنسب كبيرة جداً وإنشاء طرق الأنفاق".

## مواصفات رديئة

من جانبها، انتقدت مهندسة الطرق والجسور هدى جبار (موظفة حكومية)، خطة الاعتماد على مواصفات قديمة وريئة لا تواكب التطور، تعود لعقليات المهندسين القديمة بخاصة في موضوع تصميم الطرق والجسور".

وتنوه جبار في حديث مع مراسل "طريق الشعب"،

بالإضافة الى مشروع كبير يتمثل بجسر الطلائع".

## انتقادات

يقول ليث علي (اختصاص هندسة طرق وجسور)، أن "شوارع وطرق العاصمة بغداد صممت منذ عقد السبعينيات، بطاقة استيعابية لا تتجاوز 400 ألف مركبة"، مشيراً الى ان الحلول المنطقية تتمثل بتوسعة الطريق ضعف المساحة، الا ان هذا الامر لا يمكن ان يتم بسبب التوسعة السكانية.

واقترح حلولاً أخرى، منها: "نقل الدوائر الحكومية والوزارات الى أطراف العاصمة، وضمان عدم تمرركزها

## استنكروا الاعتداء على المندى في ميسان

## شيوعيو الشرطة يهنئون الصابئة بعيد الخليقة

الشرطة - احمد طه

وقد شارك الوفد في الاحتفالية التي أقامها المندى في المناسبة، بكلمة ألقاها سكرتير المحلية الرفيق شهيد الغالبي، وهنأ فيها الصابئة بعيدهم.

وفيما استنكر الاعتداء الآثم طال مندى الصابئة في ميسان الأسبوع الماضي، أشاد بالمندائين، سكان العراق الأصليين، وشدد على استحقاتهم للعيش بسلام في عراق تسوده المحبة.

كذلك هنّ الغالبي في الكلمة، التضحيات الجسام التي

قدمها أبناء الطائفة المندائية في سبيل الوطن. هذا وتبادل الوفد مع القائمين على المندى، الحديث حول ضرورة التعايش السلمي بين مختلف مكونات الشعب. وقد شدد الجميع على أهمية نبذ التفرقة والطائفية من أجل توحيد صفوف العراقيين جميعاً. وفي ختام الزيارة، عبر القائمون على المندى عن شكرهم إلى الوفد على زيارته، مثنين مواقف الشيوعيين الوطنية.



## تهنئة

بمشاعر يملؤها الأمل والتفاؤل، يتشرف التيار الديمقراطي العراقي بتقديم أطيب التهاني وأزكى الأماني إلى جميع أبناء الشعب العراقي، وبشكل خاص إلى إخواننا وأخواتنا من الشعب الكردي، بمناسبة حلول أعياد نوروز، هذا العيد الذي يحمل في طياته رسائل السلام والمحبة والتجدد.

نوروز، الذي يعتبر عيد الربيع وبداية السنة الجديدة في العديد من الثقافات، يمثل لنا جميعاً فرصة للنظر بعين الأمل نحو المستقبل، والعمل سوياً من أجل بناء عراق يسوده العدل والمساواة.

نحن في التيار الديمقراطي العراقي، نؤمن بأن الشعب الكردي جزء لا يتجزأ من نسيج العراق الغني والمتنوع، ونتطلع إلى مستقبل يسوده التعايش السلمي والتنمية المشتركة.

في هذه المناسبة الكريمة، نجدد التأكيد على التزامنا بالعمل من أجل حقوق جميع المكونات العراقية، وندعو الجميع إلى تعزيز روح الأخوة والتضامن.

كل عام والعراق بألف خير

المكتب التنفيذي  
للتيار الديمقراطي العراقي  
20 آذار 2024

مستشار حكومي يجده حالة صحية لكن مستلزماته عديدة

# النمو السكاني يفاقم تحديات التنمية وتحذيرات حكومية من «هبة ديموغرافية»



بغداد. محمد التميمي

النمو في السكان.

وقدر صالح النمو السكاني سنوياً بـ ٢.٦ في المائة، الامر الذي تحتاج معه الحكومة الى "تنمية مستدامة على الصحة والتعليم والسكن والرعاية". وأضاف صالح قائلاً ان "النمو السكاني وزيادة شبابه امر ايجابي، لكنه يحتاج الى مجموعة متطلبات". ولفست مستشار رئيس مجلس الوزراء الى ضرورة ان تكون هناك قيود ومحددات للنمو البشري. ويراهن صالح على وعي الناس في ضبط عدد افراد العائلة "نحن لا ندعو الى فرض ضوابط بالقوة القانونية، ولكن بالإقناع". ويردف في الوقت ذاته، ان هناك حاجة ماسة لاجاد خطط تستوعب هذه الزيادة، لكيلا يتحول هذا النمو الى عبء، وبالتالي يحدث انفجار سكاني، ينتهي الى مشاكل عديدة.

## سياسات تنموية

على صعيد متصل، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، ان "الزيادة السنوية لعدد السكان في العراق تصل الى أكثر من مليون نسمة، لكن رغم هذا فهي تعتبر طبيعية". وأكد الهنداوي في حديث خص به "طريق الشعب"، ان "أي زيادة سكانية مهما كان حجمها، يجب ان تقابلها سياسات تنموية تستوعبها، وتحوّلها الى محركات فاعلة"، مضيفاً انه "من هذا المنطلق اطلقنا الوثيقة

الوطنية للسياسة السكانية، والتي تضمنت احد عشر محوراً، غطت مفاصل حياة الانسان من الطفولة للكهولة. نحن نتحدث عن الاطفال وعن الصحة والتعليم وعن كبار السن والمرأة والشباب وتمكينهم ومواجهة التغيرات المناخية ومعالجة مشكلات الهجرة الداخلية والخارجية".

تجدد الاشارة الى ان بنود السياسة السكانية تتضمن ١١ محورا كالتالي: التعليم والتعلم، الصحة والصحة الإنجابية، الطفولة، حقوق وحماية، الشباب والتشغيل، تمكين المرأة، دعم الفئات السكانية الهشة (الأطفال- المعاقون- كبار السن)، السكان والتغيرات المناخية، الهجرة الداخلية والخارجية، السكن، التناسك والاجتماعي والمناصرة والتكيف السكاني".

بالعودة الى الهنداوي، فان "كل محور تضمن مجموعة من السياسات والاهداف، وهذه السياسات تترجم الى اجراءات من خلال الجهات القطاعية ذات العلاقة بحسب اختصاص كل جهة وبحسب المحور الذي يخص هذه الجهة، وهناك ايضا محور يخص السكن، وبالنتيجة كل هذه المحاور ستتحول الى خطط وسياسات تتم ترجمتها الى اجراءات"، وادرف الهنداوي قائلاً ان "أي زيادة سكانية من دون وجود خطط تضمن امام معدلات عالية من الفقر والبطالة وسوء التعليم وتردي الخدمات الطبية والصحية وتهاكك البنية التحتية". وبحسب الهنداوي، ان فئة الاطفال تشهد اتساعا مستمرا، وتبلغ نسبتها ٤٠ في المائة من مجموع

في الوقت الذي لا يزال فيه النمو السكاني ضمن معدلاته الطبيعية، بمعنى اننا لم نصل حتى الآن لمرحلة الانفجار السكاني، يؤكد مختصون أن هناك ضرورة لتنظيم العائلة العراقية نسلها وعدد أفرادها.

وفي ظل هذا النمو المتعاظم سنوياً تبرز المخاوف من ان يضع هذا النمو مستقبلاً ضغوطاً على الموارد والبنية التحتية؛ حيث تشير التوقعات الى زيادة مستمرة في عدد السكان ما يستدعي وجود تنمية وخطط استراتيجية لاستيعاب هذه الزيادة، عبر توجيه الاستثمارات نحو قطاعات البنية التحتية، وتوفير فرص عمل جديدة، وتحسين الخدمات الاجتماعية والصحية، وتعزيز التعليم وتنمية المهارات، كما يسهم في تحقيق التوازن الديموغرافي والاقتصادي في البلاد.

## التنمية.. تحد كبير

المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، قال لـ "طريق الشعب"، ان "العراق واحد من البلدان عالية

## عين على الأحداث

### هل من مبرر؟

رغم قرب انتهاء شهر آذار، لازال أمامنا وقت طويل كما يبدو لإقرار موازنة العام الحالي، حيث أكدت اللجنة المالية النيابية، بأن جداول الموازنة لم تنجز بعد في الحكومة ولا يعلم أحد متى يتم ذلك، مؤكدة على أن هذا التأخير مخالف لقانون ديوان الرقابة المالية الذي ينص على إرسال الموازنة إلى البرلمان قبل انتهاء السنة. هذا وكانت الحكومة قد أقرت في العام الماضي، قانون موازنة ثلاث سنوات، وبررت ذلك بالحاجة لتجنب تأخر إقرار الموازنة في كل عام، رغم اعتراض الخبراء على هذا الإجراء بسبب ما يحمله من مخاطر مالية وإرباك في التخطيط.

### معقولة؟

نقلت وكالات الأنباء عن عزم العراق استخدام الطاقة الذرية السلمية في مختلف القطاعات الصحية والصناعية والزراعية وأن برامج لتحقيق ذلك قد أعدت في الأونة الأخيرة. الناس الذين أفرحهم هذا الخبر، أعربوا عن قلقهم من أن يصابوا بخيبة أمل، كما حدث لهم مع أغلب وعود حكوماتنا، لاسيما وهم يرون جامعاتنا وقد تحولت إلى مشاريع تجارية للقوى المنتفذة وباتت تحتل مواقع متدنية في التصنيف العالمي وتضخ كل عام عشرات الآلاف من أنصاف المؤهلين إلى سوق عمل لا يحتاجهم، فيما تتراجع مستويات التعليم والإعداد في هذه الجامعات جراء اللهاث وراء الربح السريع، في ظل غياب أي حسيب أو رقيب.

### خيال خصب

كشفت وزارة الزراعة، عن وجود أكثر من 51 مليون دونم صالحة للزراعة، لا يتم استغلال سوى 23 مليون دونم منها، أي بنسبة تقل عن 49 بالمائة. وحددت الوزارة اسباب هذا العجز بالجفاف والتجاوز على الأراضي الزراعية، معربة عن أملها بمعالجة ذلك عبر حل مشكلتي التصحر والتأثير المناخي، والتوجه لاستخدام التقنيات الحديثة وزيادة الإنتاج بشكل عمودي. الناس الذين اتعبتهم وعود الوزارة يتساءلون عن السر وراء الخيال الخصب لمسؤوليها، والذي يدفعهم لإطلاق وعود جديدة، قبل أن يفهمونا أسباب فشل المبادرة الزراعية والتلكؤ المتواصل في دعم المنتجين وغيرها من مشاريع، أهدرت فيها مليارات الدولارات عدداً ونقداً.

### البطالة والبطؤ

حل العراق سابعاً عربياً وفي المركز 33 دولياً، في مؤشر هانكي للبطؤ لعام 2023، والذي يعتمد على معدلات البطالة والتضخم ومعدل الإقراض والتغير في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. هذا وفيما تصدرت الأرجنتين، في ظل حكومة يمينية متطرفة، القائمة وتصدرت سوريا ولبنان الدول العربية الأكثر بؤساً، كان ارتفاع معدلات البطالة السبب الأبرز للبطؤ العراقي، حيث بلغت 33 بالمائة بين الشباب و 50 بالمائة بين النساء. وفيما فقد 800 ألف عامل وظائفهم في القطاع الصناعي الخاص، يزايد تفكيك المؤسسات الإنتاجية في القطاع العام، ويتم تخريبها وإيقافها عن العمل، لبيعتها في خطط الخصخصة الفاشلة.

### لا لقمع المحتجين

أقدم عشرات المحتجين على التظاهر في ساحة الحوي وسط مدينة الناصرية محافظة ذي قار، احتجاجاً على قيام قوات قادمة من بغداد باعتقال أحد الناشطين، وللمطالبة بإطلاق سراحه. وأفاد شهود عيان بأن القوات الأمنية قد استخدمت الرصاص الحي لتفريق المتظاهرين مما أدى لإصابة عدد منهم ونقلهم إلى المستشفيات، هذا وفيما كانت جروح العراقيين التي سببتها جرائم القمع ضد منتفضي تشرين، ماثلة في الأذهان وتنزف غضباً، لا يطالب الناس الحكومة بمنع هذه الاعتداءات فحسب، بل وفي القصص من القتل وفرض هيبة القانون واحترام الحريات وحقوق الإنسان، ففي ذلك وحده يمكن تجنب تكرار المأساة.

## العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

### حول الفيدرالية وضرورة حمايتها

نشرت صحيفة (ذي ناشيونال) مقالاً للكاتب وينثروب روجرز، حول المشاكل القائمة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، أشار فيه إلى أنه وطيلة العقود الثلاثة الماضية، تمتع الإقليم بمستوى عالٍ من الاستقلال الذاتي، استناداً إلى ما يوفره له دستور العام 2005 من حقوق سياسية واقتصادية خاصة، فانتخب برلمانه وأقام علاقات خارجية وعقد صفقات لاستثمار الثروات الطبيعية وخاصة النفط.

### تقويض الفيدرالية

إلا أن استقرار الوضع السياسي والأمني في بغداد وتحسن الواردات نسبياً، ربما دفع بعض أطراف الحكومة إلى التفكير بتقويض هذا الشكل الفيدرالي للدولة، فلجأ إلى الضغط الشديد على أربيل، سواء بالهجمات العسكرية من داخل وخارج البلاد أو تقليص الصلاحيات في قرارات تشريعية وقضائية أو عدم تزويد حكومة الإقليم بحصصها من الموازات السنوية، حسب

كمدصر موقوف للرواتب، فتنفسوا الصعداء عندما أعلنت المحكمة أن الحكومة الفيدرالية هي من ستؤتي ذلك.

### ماذا يحمل الغد؟

وأشار التقرير إلى أن موافقة الإقليم على شروط بغداد سواء في تسليم جميع الإيرادات النفطية وغير النفطية او في إلغاء المقاعد المخصصة للأقليات العرقية والدينية بالبرلمان، تبدو صعبة وبعبء المئال، لأنها تقوض الاستقلال الذاتي على الصعيد المالي وتعد انتهاكاً لاستقلال المؤسسات السياسية الكردية، حتى لو كانت المقاعد نفسها مشيرة للجدل، إضافة إلى تصور البعض بأن المحكمة الفيدرالية قد تجاوزت سلطاتها القضائية لتتدخل في التشريع.

وأبدى الكاتب مخاوفه من أن لا يكون للعامل الدولي تأثير إيجابي اليوم في حل الخلافات، خاصة مع انخراط إدارة بايدن في مفاوضات معقدة مع العراق بشأن مستقبل القوات الأمريكية في البلاد، وحرصها على تجنب أي تعقيدات سيئة قبل الانتخابات الرئاسية القادمة في تشرين الثاني 2024.

واختتم روجرز مقاله بالتأكيد على أهمية وحدة الشعب الكردستاني وقواه السياسية، لصيانة المؤسسات الفيدرالية، التي اعتبرها إنجازاً تاريخياً، نتج عن عقود من النضال ضد القمع الذي ارتكبه الأنظمة السابقة، إضافة إلى كونه جزءاً من الدستور العراقي، يجب الاعتراف به وحمايته.

تصور الكاتب.

واعتبر المقال قرار المحكمة الاتحادية، بإسناد مسؤولية دفع رواتب موظفي حكومة إقليم كردستان إلى الحكومة الفيدرالية وإلزام أربيل بتسليم جميع الإيرادات النفطية وغير النفطية إلى بغداد وإعادة تنظيم هيكلية الانتخابات المقبلة لبرلمان الإقليم لاسيما إلغاء المقاعد المخصصة للأقليات العرقية والدينية، مؤشراً مهماً على ذلك، دفع بأربيل إلى إعلان رد غاضب.

كما استعرض المقال القرارات التي أصدرتها المحكمة الاتحادية في الأونة الأخيرة، وهي قرارات باتة وقاطعة، تركت تأثيراً واضحاً على الأوضاع السياسية في البلاد والتدافع الجاري في إطارها، كإلغاء قانون النفط والغاز في إقليم كردستان، وإقالة رئيس البرلمان من منصبه، وما اصطلح على تسميته بالثلث المعطل وغيرها.

### مشاكل البيت الكردستاني

من جهة أخرى، أعرب الكاتب عن اعتقاده بأن الإقليم يتحمل بعض المسؤولية، بسبب الانقسامات العميقة بين حزبه الرئيسيين وفشل محاولات رآب الصدع بينهما، إضافة إلى مجموعة من المشاكل الاقتصادية التي عصفت بواردات الإقليم، لاسيما بعد نجاح بغداد في الحصول على حكم تحكيم دولي ضد تركيا العام الماضي، أغلق بموجب خط الأنابيب الناقل لنفط الإقليم إلى العالم. وأشار المقال إلى أن فشل أربيل في دفع رواتبهم بشكل منتظم، دفع بالموظفين الحكوميين إلى النظر لبغداد

تنويع الاقتصاد العراقي  
مهمة عاجلة

إبراهيم المشهداني

من المعلوم أن الاقتصاد العراقي يتسم بالاعتماد الشديد على الموارد النفطية في تمويل الموازنات السنوية التي تشكل ٩٣ في المائة من احتياجات الموازنات مما يعرض الاقتصاد إلى المخاطر في حال تعرض الأسعار إلى الانخفاض عند أول أزمة يتعرض لها الوضع الدولي مما ترتب عليه نتائج خطيرة في الإنفاق العام سواء ما يتعلق بخطط التنمية أو توفير رواتب العاملين في القطاع الحكومي، وانسحاب هذ الخطر على الاحتياطي النقدي ومن ثم انخفاض قيمة العملة الوطنية واللجوء للاستدانة من المؤسسات المالية العالمية المعروفة وبالتالي ارتهان الاقتصاد العراقي لمصالح تلك المؤسسات.

ويبدو أن صندوق النقد الدولي الذي طالما يعتمد العراق على نصائحه فيما يتعلق بتقييم الأوضاع الاقتصادية بين فترة وأخرى عند بروز أوضاع تستدعي التحليل وتقدير نتائجه ولهذا السبب أوصى الصندوق في الثالث من آذار الجاري العراق بتقليل الاعتماد على النفط والعمل على زيادة الإيرادات غير النفطية وضبط الإنفاق العام من أجل ضمان الاستمرار في الإصلاحات الاقتصادية وتحقيق النمو بشكل مستدام، ويبدو أن البيان الختامي لخبراء الصندوق بنهاية بعثة مشاورات المادة الرابعة لعام ٢٠٢٤ قد قرع جرس الإنذار للحكومة العراقية تحذيراً من زيادة كبيرة في مواطن التعرض لتقلبات أسعار النفط على المدى المتوسط إثر تصاعد التوترات الإقليمية وينصح بزيادة الصادرات غير النفطية والإيرادات الحكومية وحاجة العراق إلى نمو أعلى وأكثر استدامة في القطاع غير النفطي لاستيعاب القوى العاملة سريعة النمو والتي تعاني حالية من نسبة بطالة تزيد على ١٦ في المائة.

وهذه النصائح والتحذيرات قد تنبه لها الحزب الشيوعي العراقي قبل عشرين عاماً فقد أصدر في ٢٣-٢٤ من شهر كانون الأول من عام ٢٠٠٤ عن المجلس الحزبي السادس وثيقة (توجهاتها في السياسة الاقتصادية) والتي جاء فيها أن في العقود الثلاثة الأخيرة اشدت اعتماد الاقتصاد العراقي على النفط مقابل انحسار مساهمة القطاعات الإنتاجية الأخرى. والنفط، رغم ضخامة الاحتياطي الذي يمتلكه العراق، يظل مورداً ناضباً وسلعة يتحقق بيعها في الأسواق العالمية وتخضع لتقلباتها وتأثير القوى المهيمنة عليها. فترجع الإنتاج الزراعي وأصبح العراق، أرض السواد، بلداً يعتمد على الاستيراد في إشباع أكثر من ثلاثة أرباع احتياجاته من المنتجات الغذائية، وتقلصت مساحة الأراضي المزروعة وانخفضت معدلات الإنتاجية. ويكاد يكون الوضع أكثر سوءاً في الصناعة حيث حوت جمل طاقات المشاريع الصناعية الكبرى لأغراض التصنيع العسكري ولخدمة آلة الحرب على حساب إشباع الحاجات المدنية السلمية للمواطنين، وقد تعرض معظمها للتدمير والتخريب والنهب. وأما حال الصناعات الوطنية للمواد الاستهلاكية، فما نجا منها من الدمار والتخريب زاد في ضعفها الانفتاح التجاري وإطلاق حرية الاستيراد.

ومع اشتداد أزمة القطاعات الإنتاجية وانحسار دور الدولة الاقتصادي والتنظيمي، ما قطاع واسع من أنشطة الاقتصاد الظل غير المحكوم بضوابط وتشريعات استوعب قسماً من العاطلين عن العمل والمهمشين اقتصادياً. وتتسم هذه النشاطات بغلبة الطابع الخدمي البدائي.

إن استعراضاً واقعياً للبنى الاقتصادية غير النفطية لم يجد فيها المتابع أي مؤشر مبهج للقطاعات الإنتاجية الأساسية خارج الصناعة النفطية طيلة الفترة الماضية بعد صدور تلك الوثيقة، فالصناعات التحويلية يرثي لها والزراعة تعاني الأمرين سواء في المساحة المسموح زراعتها مع استمرار أزمة المياه، وكلا القطاعين يشكلان ٥ في المئة من الإنتاج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٥، ولا يزالان يشكلان نفس النسبة في عام ٢٠٢٤ والبضائع الاستهلاكية المستوردة تغزو أسواقنا ولا شيء قريب للحل في أزمة السكن سوى انتشار الأحياء العشوائية التي تأوي ملايين البشر فما عدا مما بدا!

إن تخطي حالة اختلال التوازن في الاقتصاد يكمن في الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية المتنوعة فيما تحت الأرض وما فوقها بما فيها الموارد البشرية مع الاستمرار في إنتاج الطاقة البترولية لتكون مصدر تمويل لقطاعات الإنتاج على تنوعها وفق خطط استراتيجية علمية هو الحل على كافة المدييات الزمنية.

بغداد. تبارك عبد المجيد

تحولت نعمة الأمطار في العراق إلى نقمة، إذ أصبحت كميات الأمطار الغزيرة سبباً في الكثير من الأضرار والمشاكل التي يعاني منها المواطنون، وتراوحت الأضرار بين خسائر مادية وحوادث مأساوية.

وأدت الأمطار إلى شلل الحياة، وبالتالي تأثر قوت أصحاب الدخل اليومي، كما اضطرت بعض مؤسسات الدولة إلى تعطيل الدوام. وشهدت معظم المحافظات، يوم أمس، تساقطاً غزيراً للأمطار، وهي الأولى من نوعها خلال الموسم الحالي، والتي تسببت بحدوث سيول في عدة مدن، أدت إلى أضرار جسيمة.

## دهوك

وفي محافظة دهوك، أعلنت مديرية الدفاع المدني في اخر إحصائية لها صباح يوم أمس، عن وفاة شخصين وتضرر أكثر من ١٠٠ منزل، وما يزيد على ٥٠ سيارة جراء السيول.

وذكرت المديرية، أن «مياه السيول دخلت عدداً من المنازل المطلة على نهر هشكرو وسط مدينة دهوك، وتسببت بوفاة الشخصين اللذين كانا مفقودين حيث تم العثور عليهما في نفق زراعي الواقع على شارع بارزان الرئيس في مدينة دهوك.

ودعت المديرية «سائقي السيارات والمواطنين القادمين من أربيل إلى دهوك بعدم المرور بشارع بارزان الرئيس بسبب السيول واستخدام طريق (بديريك) بدلاً منه». ووصلت المياه في منازل سكان دهوك إلى عتبات الطابق الثاني، حيث يقول أحد ساكني المدينة، إن «الشوارع أصبحت عبارة عن مسابح عامة بلون رمادي، تعوم فيها المركبات محاولة الوصول إلى وجهتها دون التعرض لحادث سير أو غرق».

ويبين أن «ما يزيد من سوء الوضع غياب إجراءات التأهيل والترميم بشكل مستمر للمجاري». ويقول المتحدث لمراسل «طريق الشعب»، أن أسرته اضطرت للعيش في الطابق الأول، بعد غرق الأراضي وتضرر كافة مقتنيات المنزل، مشيراً إلى أنه بانتظار



سحب المياه من منزله بشكل كامل. ويضيف، أن مديرية الدفاع المدني انقذت ما يقارب ١٠٠ شخص من الفيضان، يوم الجمعة.

## الديوانية

يقول صفاء الرماحي، من محافظة الديوانية، أن «الحياة في المدينة تتوقف مع كل موجة أمطار، إذ تتحول الشوارع إلى مستنقعات، حيث يصعب الحركة بشكل كبير»، مسيراً إلى «أننا صرنا نتمنى ألا تسقط الأمطار». ويضيف الرماحي لـ «طريق الشعب»، أن «أغلب أصحاب الأجور اليومية يتوقف واردة المال مع كل موجة أمطار، بسبب تضرر الشوارع وشلل حركة السير»، مؤكداً أنه «في أغلب الأحيان تتوقف المدارس لمدة ١٠ أيام حيث تصعب الطرق وعرة وخطرة». ويطالب الرماحي بتشديد الرقابة والمتابعة على المشاريع الحكومية التي أنفجها الفساد، والإسراع في إتمام مشروع مجاري الديوانية المملكت منذ سنوات.

الأمطار تنغص حياة العراقيين  
خسائر مادية وحوادث مأساوية

المبالي قال: إن «الامطار في المدينة كانت بوتيرة هادئة، وبالرغم من استمرار سقوطها لساعات طويلة، إلا ان شبكات التصريف تمكنت من استيعاب كمياتها». وأردف المبالي قائلاً لـ «طريق الشعب»: «نستثني من ذلك الأحياء السكنية التي تعاني من تلوؤ مشاريع الصرف الصحي وتصريف مياه الامطار».

## في بغداد

واشكى مواطنون من مناطق متفرقة في بغداد من غرق منازلهم وتكوؤ أنابيب صرف المياه. ففي منطقة الدورة، جنوبي العاصمة، عبر رضوان محمد عن استياء كبير من جراء طغح المجاري في معظم شوارع المنطقة، مشيراً إلى أن صيدياته «تعرضت للغرق بشكل كامل».

وقال محمد لمراسل «طريق الشعب»، إن «بلدية المنطقة لم تستطع السيطرة على طغح المجاري بسبب كثرة المنازل التي تعرضت للغرق»، مبيناً أن «الصيدلية أصبحت ملوثة بالكامل، خاصة أن المياه غير نظيفة وتحمل ملوثات مختلفة، ما يتطلب تنظيفها وتعقيمها بشكل كامل، ثم إعادة فتحها».

وتابع، أن «المواطن العراقي لم يعد يتحمل هذا الإهمال والمماطلة في تقديم الخدمات الأساسية».

## حالة الطقس

يقول مدير الإعلام في هيئة الأنواء الجوية، عامر الجابري، إنه «قبل الأمطار الأخيرة، كان لدينا تقرير استباقي بالحالة الجوية يشير إلى تأثر البلاد باندماج المنخفضين، الأول من بحر الأحمر والآخر من بحر المتوسط، والذي كان تأثيره واضحاً من خلال تساقط الأمطار»، مؤكداً وجود دقة وحرص من قبل الهيئة على إعطاء معلومات صحيحة.

ويبين لـ «طريق الشعب»، أن «التقرير السابق حذر من موجة سيول قادمة»، مبيناً أن حالة الطقس خلال الأيام القادمة، بحسب قراءة قسم التنبؤ في الهيئة، تشير إلى تساقط للأمطار خلال الأيام المقبلة على بعض المناطق في أنحاء مختلفة من البلاد».

ويشير المتحدث إلى تساقط أمطار رعدية خفيفة في المناطق الوسطى والجنوبية، بينما ستكون غزيرة في مناطق الشمال، يوم الجمعة المقبل.

ويضيف أنه «بحسب القراءات الأولية لحالة الطقس للأسبوع المقبل، يلاحظ وجود تغيرات في حالة الطقس بعموم البلاد، وهناك تساقط للأمطار بنسبة متوسطة إلى غزيرة الشدة»، مستذكراً بالقول «لا يمكن استباق الأحداث، وسنؤكد حالة الطقس قبل ٤٨ ساعة».

## مسؤول محلي: سيطرنا على الوضع

ويقول مسؤول الاعلام في بلدية الديوانية، مصطفى المياحي، إن «الامطار لم تكن غزيرة في المحافظة، لذا تمكنت كوادر دائرة مجاري الديوانية من السيطرة على الوضع خلال اليومين الماضيين»، مشيراً إلى وجود «استفراغ مسبق من قبل كوادر الدائرة، وتم فتح المنافذ القريبة من الأنهر، لأجل تصريف مياه الامطار من خلالها».

ويضيف المياحي لـ «طريق الشعب»، أنه «تمت معالجة المياه في الشوارع قبل تعرضها للضرر من الامطار، باستثناء بعض المناطق العشوائية، التي لا تزال تعاني من فيضان الشوارع، وذلك لافتقارها البنى التحتية». ويضيف أن «مشروع المجاري، يوضح المياحي أنه «لم يكتمل بعد، وهو الان مقسم إلى عدة أجزاء، كل شركة يقع على عاتقها الاهتمام مشروع المجاري في منطقة معينة إلى بقية الخدمات قيد الانشاء».

عضو لجنة الخدمات في مجلس محافظة الديوانية، ايداد

## باللون البرتقالي الذهبي.. استشهدت حلبجة

وائق حسين (السعد عرب)

المغربيات المقدمة.

وعلى اثر ذلك نقلت لنا الاحزاب التي لها علاقة مع إيران، تحذيراً شديد اللهجة من إيران، بأخلاء مقرنا خلال ٢٤ ساعة والا فإنه سيكون هدفاً للمدفعية الإيرانية، وبالفعل انطلقت قذيفة مدفعية مباشرة بالقرب من مقرنا كرسالة تحذيرية!

وعلى الرغم من كل الصعوبات والمخاطر قررنا التوجه نحو الأراضي العراقية، ورفض رفاقنا القيايين العرض الإيراني ونقلنا عن طريق الأراضي الإيرانية باتجاه مقرات حزبنا في منطقة بادينان، دخلنا مدينة حلبجة وقام بعض رفاقنا بتحذير بعض العائلات بضرورة الخروج من المدينة فوراً، لان المدينة ستعرض لاجتياح القوات الإيرانية وما يمكن ان ينجم عن ذلك؟ بعد ذلك توجهت قواتنا نحو قرى سهل شهرزور المحيطة بمدينة حلبجة، كنا وكأنا نجلس في سينما

كانت مفرزتنا قد اصبحت بين المطرقة والسندان، القوات الإيرانية من جهة والقوات العراقية التي تقدمت لصد الهجوم الإيراني من جهة أخرى، وكلا الطرفين ليس له ود نوننا. ولن أتحدث عن لحظات الحصار التي عشناها في تلك الفترة والمعاناة الكبيرة والكثيرة التي مرت علينا، فقد يكون لذلك مجال آخر لكي نرويها. وبعملية تميزت بالجريئة والمخاطرة والشجاعة، استطاعت قواتنا الوصول إلى مقرنا في قرية (شويو قازي) في قرداغ، ولم تتمكن من التمتع بأسراحة ولو قصيرة بعد تلك الرحلة المتعبة، إذ لم تمض سوى ساعات قليلة حتى بدأت عمليات الانفال سيئة الصيت باتجاه منطقة قرداغ.

لقد أسفر الهجوم الوحشي والهجمي بالاسلحة الكيميائية عن أستشهاد مالا يقل عن (٥٠٠٠) آلاف مواطن واصابة أكثر من (١٠٠٠٠) آخرين جميعهم من المدنيين، ولا زالت المدينة وعلى الرغم من الفترة الطويلة على استخدام تلك الاسلحة تعاني من تلوث تربتها وهوائها ومياهها، كما ان المدينة واهلها يعانون من الانتشار الواسع لمرض السرطان بين سكانها وكثرة

المدينة يتم قصفها بالاسلحة الكيميائية، لاننا عشنا تجربة القصف بالاسلحة الكيميائية قبل ذلك، عندما تم قصفا من قبل الطائرات الحربية في قرية كوشان بعد تحرير ناحية قرداغ. كان سهل شهرزور يشكل للحظة لوحة سوربالية لا يمكن تخيلها، المئات من الجنود الفارين من مناطق القتال هائمين على انفسهم لا يعرفون ماذا يفعلون؟ ومئات من عناصر بيشمركة احزاب كردية معهم عناصر من البازدار الإيراني، يجوبون المنطقة لأسر اولئك الجنود والذين كانوا يتخوفون من الذهاب باتجاه القوات العراقية. كما تمسك بالجنود العراقيين ومن ضمنهم ضباط ليس من اجل أسرهم بل كنا نرشدهم إلى مواقع مسكرات القوات العراقية من اجل انقاذهم من الوقوع في الاسر، مع ان بعضهم طلبوا البقاء معنا خوفاً من مفاز الاعداء التابعة للنظام.

كانت مفرزتنا قد اصبحت بين المطرقة والسندان، القوات الإيرانية من جهة والقوات العراقية التي تقدمت لصد الهجوم الإيراني من جهة أخرى، وكلا الطرفين ليس له ود نوننا. ولن أتحدث عن لحظات الحصار التي عشناها في تلك الفترة والمعاناة الكبيرة والكثيرة التي مرت علينا، فقد يكون لذلك مجال آخر لكي نرويها. وبعملية تميزت بالجريئة والمخاطرة والشجاعة، استطاعت قواتنا الوصول إلى مقرنا في قرية (شويو قازي) في قرداغ، ولم تتمكن من التمتع بأسراحة ولو قصيرة بعد تلك الرحلة المتعبة، إذ لم تمض سوى ساعات قليلة حتى بدأت عمليات الانفال سيئة الصيت باتجاه منطقة قرداغ.

لقد أسفر الهجوم الوحشي والهجمي بالاسلحة الكيميائية عن أستشهاد مالا يقل عن (٥٠٠٠) آلاف مواطن واصابة أكثر من (١٠٠٠٠) آخرين جميعهم من المدنيين، ولا زالت المدينة وعلى الرغم من الفترة الطويلة على استخدام تلك الاسلحة تعاني من تلوث تربتها وهوائها ومياهها، كما ان المدينة واهلها يعانون من الانتشار الواسع لمرض السرطان بين سكانها وكثرة

الولادات المشوهة.

وعلى الرغم من ان مأساة حلبجة تعتبر على المستوى العالمي ثاني أكبر إبادة جماعية بعد العملية الاجرامية للولايات المتحدة الأمريكية بقصف مدينتي هيروشيما وناغازاكي بالاسلحة النووية، الا ان مدينة حلبجة لازالت تعاني الالهام، سواء من حكومة الاقليم او الحكومة الفيدرالية، لذلك لم يكن غريباً ان يعلن أهالي المدينة لعدة مرات في الذكرى السنوية لهذه الماساة عن رفضهم وعدم السماح للمسؤولين الحكوميين من المشاركة في احياء المناسبة، كما عبر اهالي المدينة عن جزعهم من اهمال السلطات الرسمية للمدينة بقيام البعض منهم بأحراق النصب الذين أقامته السلطة لتخليد ضحايا القصف الكيميائي.

وكان معظم المواطنين بما فيهم نحن كنا نتوقع ان دول اوربا الاشتراكية هي التي زودت النظام بتلك الاسلحة الكيميائية، ليتضح بعد سقوط النظام والوثائق التي كشف عنها، ان المورد الاساسي لمكونات الاسلحة الكيميائية هي حكومات بلجيكا وهولندا بالدرجة الاساس وشركات فرنسية وبريطانية هي التي امتد النظام بمكونات تلك الاسلحة.

وتنزعج الآن وتتساءل لماذا لم تقم حكومة الاقليم او الحكومة المركزية بتقديم دعوى قضائية ضد تلك الدول والشركات واجبارها على تقديم الاعتذار عن افعالها الشنيعة ومطالبتها بتعويضات مادية لضحايا تلك المجزرة ومساعدة الجرحى الذين لا يزالون يعانون من إصاباتهم؟!

من الجدير بالذكر ان الكونغرس الأمريكي وبعد عدة ايام من مأساة حلبجة، أصدر بياناً أكد فيه ان انواع الاسلحة الكيميائية المستخدمة في مهاجمة مدينة حلبجة لا يملكها النظام العراقي منها، في محاولة سقيمة وعقيمة بذلتها الحكومة الامريكية لتبرئة نظام صدام من هذه الجريمة، وكذلك فعلت الحكومة البريطانية، التي تذرعت بضرورة التواصل مع نظام صدام لكي لا يرتكب جرائم اخرى اكبر واكثر!

## أكل

## الطرق النظامية

## أهم من الكاميرات الذكية!

عامر عبود الشيخ علي

أثار تفعيل الكاميرات والبرادارات الذكية الخاصة برصد المخالفات المرورية في شوارع بغداد والطرق الخارجية، جدلاً واسعاً بين المواطنين. وفيما تعتبر مديرية المرور العامة ان تطبيق هذا النظام ظاهرة حضارية من شأنها ان تنظم السير وتقلل الحوادث، كما هو معمول به في أغلب دول العالم، يرى المواطن ان هذا النظام، وبالرغم من كونه حضارياً، سابق لأوانه. فتطبيقه يتطلب وجود طرق نظامية من حيث التبليط والتخطيط المروري والحوادث الفاصلة بين المسارات والعلامات المرورية والإنارة وغيرها. ويرى المواطن أيضاً، أنه من الصعوبة تطبيق مثل هذا النظام في ظل وجود أعداد كبيرة من الدراجات النارية وعجلات التكتك لا يلتزم أصحابها بالقوانين المرورية.

ومن جانب آخر، تشهد شوارع بغداد هذه الأيام أعمالاً إنشائية لمشاريع فك الاختناقات المرورية، مثل حفر الأنفاق وبناء الجسور وتوسعة الطرق، الأمر الذي يربك حركة السير ويتسبب في حصول ازدحامات خانقة. لذلك ليس من المنطقي تطبيق هذا النظام وسط هذه الفوضى المرورية.

كل الأسباب آفة الذكر لا تتيح تفعيل هذا النظام في الوقت الحالي، والذي يفرض غرامات مالية كبيرة على المخالفين، في ظل أوضاع معيشية صعبة.

نقول: على الجهات المعنية التريث في تفعيل هذه المنظومة لحين توفير البنى التحتية واكمال مشاريع فك الاختناقات وتأهيل كل الطرق التي تنتشر عليها حفر ومطبات، وحينها سيكون لكل حادث حديث!

## انتقادات

## لدائرة التسجيل العقاري

## في «شط العرب»

متابعة - طريق الشعب

انتقد مواطنون في محافظة البصرة، واقع دائرة ملاحية التسجيل العقاري في قضاء شط العرب، مشيرين في حديث صحفي إلى أن مقر الدائرة مساحته ضيقة، ويقع في الطابق الثاني من بناية.

وأوضحوا أن هناك تأخيراً في إنجاز معاملاتهم، بسبب زخم المراجعين، وفي هذه الاثناء لا يجد المراجع قاعة انتظار يجلس فيها لحين إنجاز معاملته، ولا يجد حتى دورة مياه! ويؤكد المواطنون أنه من الصعب على كبار السن والمرضى مراجعة الدائرة، بسبب موقعها في الطابق الثاني، مطالبين الجهات المعنية بتوفير مبنى نموذجي للدائرة.

## مواصلة

• تتقدم اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في كربلاء بالتعاون والمواصلة لرفيقها العزيز منسي جابر (ابو هشام) بوفاة شقيقه، متمنية له ولعائلته الكريمة الصبر والسلوان، وللفقيد الذكر الطيب.

• بأسي وحرز بالغبين تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في بابل ومعها منظمة الحزب في المدحتية، الرفيق الشاعر ناظم عجمي العويدي (ابو وائل)، الذي توفي بعد معاناة مع المرض.

والفقيد من الشعراء الذين ساهموا في كافة المظاهرات المطالبة وفي ثورة تشرين الباسلة، وكان من العناصر المضحية من أجل وطنها وشعبها.

له الذكر الطيب ولأسرته ورفاقه وأصدقائه، خالص العزاء والمواساة.

• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في واسط الرفيق تيسير حذر عبد علي العتاي، نائب سكرتير المحلية، بوفاة عمته.

الذكر الطيب للفقيدة والصبر والسلوان لذويها. كما تعزي اللجنة المحلية صديق الحزب الأستاذ شاكر ترجمان (أبو رمزي) بوفاة شقيقته.

للفقيدة الذكر الطيب ولذويها الصبر والسلوان.

• هيئة تنظيم الحزب الشيوعي العراقي في قضاء الحي/ اللجنة المحلية للحزب في واسط، تنعى الرفيق مديح چخيم العقباني (أبو غالب)، عضو المختصة الفلاحية في محلية واسط، والذي توفي بعد معاناة مع المرض.

الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان لعائلته الكريمة ولجميع معارفه.

## في ظل غلاء المعيشة

## من للفقراء في رمضان لولا المبادرات الشعبية؟

متابعة - طريق الشعب



فريق تطوعي في ذي قار يجهز ألف سلة غذائية للفقراء

عليه "ركن الخيرات"، يعرضون فيه مواد غذائية وسلعاً يتم توزيعها على الفقراء طيلة شهر رمضان. يقول محمد العبيدي، أحد العاملين في المطعم، أنهم يوزعون في "ركن الخيرات"، إضافة إلى المواد الغذائية، ملابس وقرطاسية وألعاب أطفال وأثاث، مبيناً في حديث صحفي أن "هذه المواد يجلبها إلينا متبرعون، ونحن بدورنا نوزعها على المحتاجين".

ويوضح أن "المبادرة تعتمد بشكل أساسي على المتبرعين من أهل الخير، ولا تتلقى أي دعم من مؤسسات حكومية أو غير حكومية".

## حملات هذا العام تتفوق على سابقاتها

من جهته، يقول عضو شبكة منظمات المجتمع المدني في بغداد أحمد كمال، إنه يتوقع ان تتفوق الحملات التطوعية والمبادرات الخيرية في رمضان هذا العام، على كل الحملات السابقة التي شهدتها العراق.

ويبين في حديث صحفي أن "المتبرعين يتقنون بالشبان وحملاتهم أكثر من المنظمات والجهات الأخرى. لذلك، يتجاوبون معهم في التبرع والمساعدة، ويشاركونهم في التوزيع"، معتقداً أن "مبادرات كهذه تتجح في تضاميد جراح المجتمع وأثار الفتق والحروب السابقة أكثر من أي جهد أو مبادرة حكومية أو سياسية".

ويعتقد الكثيرون من المتابعين، أن سبب اتساع حملات التكافل الاجتماعي هذا العام يأتي استجابة لزيادة نسب الفقر، ولارتفاع الأسعار بالشكل الذي يُعجز القدرة الشرائية للشرائح الفقيرة وذات الدخل المحدود، ويحرمها من أبسط متطلبات العيش.

## لولاهم لما ذقنا اللحم!

وبسبب ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء والدواجن، ووصول سعر الكيلوغرام الواحد من لحم الغنم إلى نحو 24 ألف دينار، قام البعض من المسيوريين والمتطوعين، منذ بداية رمضان، بشراء المواشي ونحرها وتوزيع لحمها على الفقراء.

وعن ذلك تقول المواطنة أم جلال (56 عاماً)، انها وعائلتها أكلوا اللحم ثلاث مرات منذ بداية رمضان، بفضل حملات المساعدات "فلولا تلك الحملات، لما ذقنا اللحم".

وتضيف في حديث صحفي "أجمل ما في تلك الحملات الشبابية، هي ان المتطوعين يحرصون على حفظ كرامتنا ومراعاة مشاعرنا، ولا يستعرضون بالمساعدات التي يقدمونها كما يفعل المسؤولون والسياسيون!".

وترى أن الشباب القائمين على تلك الحملات "أمل لمستقبل أفضل".

## توفير الأدوية لمرضى الفقراء

ولا تقتصر هذه الحملات على توزيع المواد الغذائية، إنما شملت أيضاً شراء الأدوية للمرضى، ممن لا يقوون على تأمين تكاليفها.

وفي هذا الصدد يقول الصيدي الشاب وليد محمد من مدينة تكريت، انه وعدداً من زملائه أطلقوا حملة لمساعدة من لا يملك ثمن شراء الدواء، بدفعه كاملاً أو دفع جزء منه.

ويوضح في حديث صحفي أنه من خلال هذه الحملة، جاء تجار وميسورون ووضعو مبالغ مالية في بعض الصيدليات، وأوصوا بدفع مبالغ علاجات الفقراء، واصفاً تلك الحملات بأنها "تظهر المجتمع وتعزز المحبة والود بين الناس".

## "ركن الخيرات" في الأعظمية

وفي مدينة الأعظمية، بادر العاملون في المطعم المجاني المعروف "الشورية خانة"، إلى تخصيص ركن أطلقوا

وفي حديث صحفي يقول المتطوع في إحدى تلك الحملات، أمجاد كفاح، أنه "جمعنا أنا وأقاربي وأصدقائي مبالغ مالية واشترينا مواد غذائية ولحوماً، وزعناها على 80 عائلة متعففة"، مبيناً أن التوزيع شمل مناطق الرحمة والمجمع والحديد.

ويوضح انهم يطلقون مثل هذه الحملات خلال الأزمات، قبل جائحة كورونا واثناها وبعدها "فنحن نتبع مبدأ الناس للناس"، مؤكداً أن "حملتنا خلال ستمسار طيلة رمضان، للتخفيف من معاناة الناس في ظل ارتفاع أسعار المواد الغذائية، لا سيما اللحوم الحمراء".

فيما يقول الناشط في مجال حقوق الإنسان هيثم رائد، أن "الغلاء أثر على آلاف العائلات في ديالى، ولا بد من خطوات وإجراءات حكومية لمعالجة الوضع المعيشي للمحتاجين"، مبيناً في حديث صحفي أن "هناك مواطنين كثيرين يشربون منذ بداية رمضان بتوزيع مساعدات على العاطلين عن العمل وذوي الدخل المحدود والفقراء، لإعانتهم في تأمين متطلبات رمضان".

ويرى أنه "بالرغم من ان هذه المبادرات تبعث الأمل في النفوس وترسخ التعاون بين أفراد المجتمع، لكنها لا تكفي. فالأمر يحتاج إلى تدخل حكومي، لا سيما من حيث زيادة مفردات الحصة التموينية والإسراع إلى إغاثة الفقراء والمحتاجين بسلات غذائية".

## ألف سلة رمضان في ذي قار

وفي ذي قار، تمكن فريق تطوعي من توزيع نحو ألف

## لغرض افتتاح مركز صحي

## مواطن يتبرع بالمبنى.. والسلطات «تماطل»!



التربية، لغرض بناء مدرسة عليها"، مضيفاً قوله: "أما هذا المبنى فقد تبرعنا به إلى وزارة الصحة، كي تفتتح فيه مركزاً صحياً يخدم منطقتنا و15 منطقة مجاورة".

ويوضح أن "المبنى مجهز بالكهرباء والماء والصحيات، وهو لا يحتاج سوى إلى موظفين. وقد حصلنا قبل 4 شهور على موافقة رسمية من وزارة الصحة على افتتاح المركز، لكن هناك تماطل في الأمر".

وبلغت إلى ان "دائرة صحة الكرخ افتتحت قبل أيام مركزاً صحياً عبارة عن محال، وهناك مركز آخر افتتح في أبو غريب عبارة عن كرفانات. فلماذا لا يتم افتتاح هذا المركز؟".

وتنقل وكالات أنباء عن عدد من أهالي منطقة الكطوم، قولهم أن هذا المركز الصحي لو افتتح

سيدخم مناطق عديدة، مناشدين محافظ بغداد ووزير الصحة للتدخل لتنفيذ المشروع.

فيما تنقل الوكالات عن مصدر من قطاع صحة أبو غريب قوله أن "قطاعنا ليست لديه مشكلة في فتح مراكز صحية، لكن الأمر يتوقف على صدور قرار من دائرة صحة الكرخ أو من الوزارة، ومع هذا لم تكتمل أوراق المركز حتى الآن، لا سيما في ما يتعلق بتحويل ملكية الأرض لوزارة الصحة".

ويتابع قائلاً أن "الأمر مرتبط بوزارات عدة، والمواطن هو من يتكفل بإجراءات تحويل جنس الأرض، أما نحن كوزارة فليست لدينا مشكلة. ومنذ فترة وافقت دائرة التخطيط والدراسة على افتتاح المركز الصحي".

متابعة - طريق الشعب

تبرع مواطن من قضاء أبو غريب غربي بغداد، بمبنى إلى الحكومة، كي تتحوّل إلى مركز صحي يقدم أهالي منطقة الكطوم في ناحية بوابة السلام والمناطق المجاورة لها.

وقام المواطن بتجهيز المبنى، المؤلف من 8 غرف، بالماء والكهرباء، على أمل أن تباشر الجهات المعنية بتحويله إلى مركز صحي. لكن الأمر لم يكن بهذه البساطة، نظراً لروتين المعاملات الحكومية "الذي لا ينتهي" - على حد قوله.

المواطن، ويعدى حسن المهدي، يقول في حديث صحفي أن "هذه ليست المرة الأولى التي تبرع فيها بعقارات للدولة. فسبق ان تبرعنا بأرض لوزارة

مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة  
مديرية شؤون الأحوال المدنية  
قسم الواقعات

## اعلان

قدم المدعو (سمير عبيد حسن) دعوى لتبديل لقبه وجعله (الشمري) بدلاً من (دعمي) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال (خمسة عشر يوماً) من تاريخ النشر وبعبكسه سوف تنتظر هذه المديرية بطلبه استناداً الى احكام المادة (22) من قانون البطاقة الوطنية رقم (3) لسنة 2016.

اللواء  
نشأت إبراهيم الخفاجي  
المدير العام

## دعوة اجتماع الهيئة العامة

الحاقاً بإعلان نقابة التمريض السابق المنشور بجريدة طريق الشعب بالعدد 86 بتاريخ 3/3/2024 تقرر ان يكون موعد الاجتماع الدوري الثالث للهيئة العامة في حالة لم يكتمل النصاب بالاجتماع الأول بتاريخ 31/3/2024 يكون يوم الاثنين الموافق 15/4/2024 هو موعد الاجتماع الدوري الثالث. لذلك اقتضى التنويه.

فراس علي بشاكر  
نقيب التمريض العراقي

## عشرة أعوام في صفوف الحزب الشيوعي العراقي \*

محمود سعدون

« لا يوجد ما هو أكثر قوة وأمناً لمواجهة طوارئ الحياة من الحقيقة المجردة »  
تشارلز ديكنز



ما من شيء في حياة الانسان اعظم من بلوغ حقيقة الواقع الذي يعيش فيه، فيبحث الانسان عن الحقيقة هو اجمل شيء يفعله الانسان.  
كنت غير معاً بلوعي الكافي عندما فكرت في الانتماء الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي، ولا ادعي انني وبعد عشر اعوام صرت امتك الحقيقة او الوعي المطلق، لكنني لازلت باحثاً عنها في مدرسة الحياة والحزب .  
عشت وسط اسرة كادحة تتهاك قواها بشق الانفس، ولكنها تتمتع بجو من الانفتاح السياسي والمدني، الامر الذي اتاح لي سهولة الانضمام الى صفوف الحزب. وطوال العشر سنوات عملت على محاولة اصطياد الحقيقة بالجهود الأيديولوجية والعلمية .

### • لحظة الإعتقال

تصاعد نشاط الحركة الاحتجاجية في مدينة البصرة كبقية المدن في العراق نتيجة لسوء الخدمات والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة في البلد كله. وأخذ النشاط الاحتجاجي يتوسع وينشط. ويوم 16 من شهر كانون الأول 2016 أُلقت القوات الأمنية القبض عليّ وتم تحويلي إلى مركز شرطة العشار لغرض توجيه التهم ضدي. وكما هو معلوم فإن التظاهر السلمي حق كفته الدستور، ولا يجوز للقوات الأمنية القاء القبض على اي مواطن يتظاهر للمطالبة بحقوقه المشروعة مما اضطرهم إلى اتهامي بتصوير القوات الأمنية والفرص منه هو المتوقع على تعهد شخصي بعدم الخروج مرة أخرى للمظاهرات، وفي حالة الرفض يتم التحويل والتوقيف في

### • سنة الإبتداء

عام 2014 كنت طالباً للصف الخامس في المدرسة الإعدادية وكنت اجد لذة كبيرة في مطالعة الكتب الخارجية، وارتاد المكتبات بشكل متكرر واجمع مصروفي اليومي لغرض شراء الكتب لقراءتها. في احدى هذه القراءات تعرفت لأول مرة على مصطلح الشيوعية،

وأخذت أسبوعاً كاملاً للبحث عن ماذا تعنيه الشيوعية ومن هم أبرز منظريها ؟ ولماذا كانت محرمة في العراق أيام الملكية والبعث ؟ واصلتني معلوماتي الشيوعية في وقتها إلى أن الشيوعية هي التي تدافع عن العمال والفلاحين والطبقات الفقيرة في المجتمعات . ولم تردد بعدها بالبحث عن الحزب الشيوعي العراقي ومقراته في العراق. وسألت عن أحد هذه المقرات والذي كان في محافظة البصرة - قضاء الزبير - سعدت الى المقر لألتقي بمسؤول المنظمة الحزبية وطلبت الإلتقاء لي في صفوف الحزب . تفاجأت الرفيق من طلبي أولاً لصغر سني والذي بلغ السابعة عشر عاماً في وقتها والأمر الثاني عندما قدمت له استمارة الإلتقاء بعد ان ملأتها قرأ تاريخ ميلادي وهو 31 / اذار / 1997 المطابق لميلاد الحزب باليوم والشهر، ابتسم لي وقال « انت ولدت لتكون عضواً في الحزب الشيوعي العراقي وأهلاً بك يا رفيق » . خرجت من هذا اللقاء فخوراً بالحزب الذي انتمى اليه وعقدت العزم على بذل قصارى جهدي لكي أكون مفيداً للحزب . وخلال أربعة أشهر من عملي داخل صفوف الحزب سُلمت لي في إحدى الاجتماعات الحزبية بطاقة العضوية وعدت من هذا الاجتماع مسروراً بالعزم والحماسة .  
بعدها في عام واحد انتخبت عضواً في مكتب المنظمة القيادية ومسؤول لإحدى الخلايا وانيطت بي مسؤولية أخرى وهي تمثيل المنظمة القيادية في لجنة العمل الفكري ( لعف ) لمحافظة البصرة . وهذه المهمة جعلتني أبذل المزيد من الجهد لتنقيف نفسي سياسياً وفكرياً فانكببت على قراءة أدبيات الحزب ووثائقه والادبيات الماركسية الكلاسيكية لأتني شعرت بحاجة إلى زيادة معرفتي بهذا الجانب كوني أصغر عضو في لجنة العمل الفكري للبصرة . وفي مؤتمر المحلية الذي عقد عام 2017 تم ترشيحي لنيل عضوية اللجنة القيادية للحزب في البصرة ومسؤول لمنظمة الحزب في الزبير ومسؤول لجنة العمل الفكري في البصرة وعضواً في المنطقة الجنوبية للعمل الفكري .

اما على المستوى الديمقراطي فقد انتخبت لأكون مسؤول اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في البصرة وعضواً في اللجنة التنفيذية للاتحاد، وعملت على اصدار صحيفة تحت اسم « شبيبة البصرة » التي كانت تعنى بالجانب الشبائي، وما تعانیه شبيبة في العراقي من واقع مأساوي .

### • المسؤولية الكبرى

في عام 2019 تفجرت انتفاضة تشرين التي هزت أركان نهج المحاصصة الطائفية وتنافرت قطاعات واسعة من المجتمع بالمشاركة فيها، والذي لم يشارك قدم الدعم المعنوي لها ، طالب الانتفاضة بشعارها المركزي ( نريد وطن ) وهي صرخة اطلقها المنتفضون احتجاجاً على الأوضاع المأساوية التي يعيشها غالبية أبناء شعبنا . بدأت الاضرابات عن الدوام ، كنت في وقتها طالب مرحلة ثالثة في كلية الإدارة والاقتصاد واخذت بإقناع الطلبة على عدم الالتزام بالدوام والخروج بالتظاهر نصرة لساحة الاحتجاج، مما اضطر عميد الجامعة إلى منعي من دخول الجامعة كوني احد المحرضين البارزين على كسر الدوام والخروج بالتظاهرات. في العام نفسه والذي كان يشهد مرحلة من النهوض الثوري للشعب العراقي عقدت اللجنة المحلية مؤتمرها وانتخبتُ عضواً في مكتب المحلية، دون ان افكر بالترشيح لهذا الموقع او ان امتلك عمراً حزبياً طويلاً او تجربة سياسية تؤهلني لمثل هذا الموقع وانا ابن الثانية والعشرين من عمري. تنامت الاحداث سريعاً بالأخص بعد ان اتخذ المنتفضون قرار الاعتصامات المفتوحة ونصب الخيم في مراكز المحافظات، مما جعلني انكب على قراءة ماركس و انجلز و لينين وما كتبه قادة الاحزاب الشيوعية، بالإضافة الى مؤلفات الرفيق الخالد فهد، خصوصاً نضالنا الوطني الديمقراطي، وعن الوضع الثوري، وبدأ تفكري اكر في القضية المهمة والتي يجب على كل شعوي فهمها بشكل دقيق وهي « النظرية والممارسة »، إضافة إلى ما كانت تنشره جريدة الحزب

المركزية «طريق الشعب» عن أوضاع المحتجين وحكومة عادل عبد المهدي التي تصدت الى الانتفاضة بالعنف المفرط و الرصاص الحي، وحينها قدمت مجموعة من المحاضرات داخل ساحات الاحتجاج مثل« دور الطلبة في الحركة الاحتجاجية، و محاضرة عن وثبة كانون ..» بعد أشهر دامية ومريرة اجر عبد المهدي على تقديم استقالته، وهذا يعتبر بالنسبة لي اول نصر اخوضه مع أبناء وبنات شعبنا، رغم ان قوى الفساد والمحاصصة ألفت على مطالب الانتفاضة وسعت الى وأدائها . وفي ظل هذه الظروف المعقدة عقد الحزب مؤتمره الحادي عشر عام 2021 ، واثنا انعقاده تكلم معي أحد الرفاق القياديين بشأن ترشيحي إلى اللجنة المركزية، قبلت هذه المسؤولية الكبرى بحماس ثوري وجهادية عالية وعرفت أنه يجب عليّ أن أمتلك الإخلاص لقضية الشعب والشيوعية . وبهذا أكون أصغر عضو في اللجنة المركزية، التي انتخبها المؤتمر، وانيطت بي عضوية لجنة العمل الفكري المركزية (لعف) كذلك مسؤولية المنطقة الجنوبية للعمل الفكري. وتعلمت أهم درس خلال هذه المدة التي أصبحت عضواً في اللجنة المركزية أن الطريق الوحيد لكسب أوسع الجماهير هو النضال في سبيل مصالحها الحيوية المباشرة، كما وصفها الرفيق الشهيد سلام عادل بدقة .

في الختام أؤكد ان الحزب هو المدرسة التي تربيت وسطها، فلم يكن لعائلة الوقت الكافي لتربية مراهق خرج من رحم الأسرة وانتقل الى رحم مجتمع متفكك منهار خصوصاً بعد سقوط النظام الدكتاتوري، واستلام السلطة من قبل احزاب طائفية اثنية همها الوحيد سرقة المال العام، حتى وان كلفها هذا الامر تطعيم المجتمع بأسره. فقد ساعدني الحزب على اكتشاف ومواجهة الحقائق الاجتماعية التي سيمر بها اي انسان عاجلاً ام اجلاً.

### \* الثقافة الجديدة»

العدد 443-444 آذار 2024

## الشيوعي التشيلي: النضال من أجل عالم أفضل للبشر يوحد الشيوعيين

قرارات الأمم المتحدة. ورنى، في هذا الزمن الذي يشهد تغييراً كبيراً، أن أفضل طريقة للاحتفال بحدث مهم كالذكرى الـ 90 لتأسيس حزبكم هي إعادة التأكيد على نضالنا الثوري لتحرير أنفسنا من ممارسات الإمبريالية الامريكية، والسياسات العنصرية وجرائم الصهيونية العالمية وحلفائها في الاتحاد الأوروبي.

الرفاق الاعزاء

على الرغم من الحواجز اللغوية الهائلة والاختلافات الثقافية التي تفرقنا، فإن النضال من أجل عالم أفضل للإنسانية جمعاء يوحد الشيوعيين. وإينما كنا، في أي مكان في العالم، سنكون دائماً على استعداد للتضحية بكل شئ من أجل سعادة شعوبنا.

عاش الحزب الشيوعي العراقي في ذكرى تأسيسه الـ 90 عاشت الأمة البروليتارية

الحزب الشيوعي التشيلي  
5 آذار 2024

## الشيوعي الدنماركي: نضالكم من أجل الحرية والسلام مدعاة فخر

الرفاق الاعزاء  
عاش الحزب الشيوعي العراقي  
عاش الشعب العراقي والطبقة العاملة العراقية  
عاش التضامن العالمي

مع تحياتنا الرفاقية  
مارتن مينكا يانسن  
سكرتير العلاقات الدولية للحزب الشيوعي  
الدنماركي

إلى الحزب الشيوعي العراقي  
الرفاق الاعزاء  
تقبلوا التحيات الرفاقية والثورية من الحزب الشيوعي التشيلي بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيس حزبكم الشيوعي العراقي. إن تجربة النضال التي مر بها الحزب، في ظل ظروف قاسية من السرية والاضطهاد، تمنح الشيوعيين القوة لمواصلة النضال حتى في أسمى المحن.

إن عالم اليوم، وهو بالتأكيد ليس كما كان عندما بدأ الشيوعيون الأوائل بناء حزبهم، يتسم بالتعقيد على نحو متزايد ومثير للقلق. فقد ضعفت الإمبريالية الامريكية، لكنها لم تهزم تماماً. وهي تسعى، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، إلى أن تدمر بأي ثمن أي بلد وشعب يختار، بطرق مختلفة، مساراً للاستقلال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، مناهضاً للاستعمار ومعادياً للإمبريالية.

قد يكون العدوان على الشعب الفلسطيني اليوم من أكثر الأمثلة فظاعة على الإبادة الجماعية ضد شعب، مع افلات الصهيونية والإمبريالية من العقاب، بالضد عملياً من جميع

الديمقراطي ثم دمرت مجتمعا بأكمله بالعقوبات والحروب. إن مشروعكم المتمثل في عراق ديمقراطي فيدرالي علماني - يقوم على احترام جميع الأديان والتعايش فيما بينها، وعلى السيطرة الشعبية على الموارد الطبيعية مثل النفط - هو الحل الوحيد لضمان مستقبل يسوده السلام والازدهار للطبقة العاملة.  
نحن ندعم نضال الحزب الشيوعي العراقي من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الطبقة العاملة وتحرير المرأة.  
دعونا نعمل معاً من أجل عالم خالٍ من الحرب والاضطهاد.

ماوريتسيو تشيريو  
السكرتير الوطني لحزب إعادة التأسيس الشيوعي (إيطاليا)  
- اليسار الأوروبي.

## حزب العمال الايرلندي:

### نتمنى النجاح لنضالكم ضد المحاصصة والفساد

العراقي ويتمنى لكم النجاح في نضالكم الحالي ضد نظام المحاصصة الطائفية - الاثنية والفساد المستشري الذي لا يزال يهيمن على الحياة السياسية في العراق، وندعم جهودكم الانتخابية والسياسية الأوسع لتحقيق بديل للطائفية السياسية وفي النضال ضد السياسات الرأسمالية للدولة العراقية التي أدت إلى زيادة الفجوة بين أقلية متخمة الثراء والأغلبية الفقيرة والمحرومة.

عاش الحزب الشيوعي العراقي  
تحيا الأمة البروليتارية  
مع خالص تحياتنا الشيوعية

تيد تينان، رئيس الحزب  
جيرري غرينجر، سكرتير العلاقات الدولية  
اللجنة التنفيذية المركزية - حزب العمال الأيرلندي

## الشيوعي في بوهيميا ومورافيا: نعتز بالسجل الثوري لحزبكم

إلى الحزب الشيوعي العراقي

الرفاق الاعزاء

يشرفنا أن نخطبكم بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي. إننا نقدر عالياً نضال حزبكم من أجل استعادة سيادة البلاد والدفاع عن مصالح الشغيلة. تقبلوا، رفاقنا الاعزاء، تمنياتنا الصادقة لكم في هذه المناسبة البارزة في السجل الثوري لحزبكم. وأود أن أؤكد لكم الأهمية الكبيرة للعلاقات الوثيقة والرفاقية مع الحزب الشيوعي العراقي.

مع التحيات الرفاقية  
كاترينا كوينيتشنا  
رئيسة الحزب الشيوعي في بوهيميا ومورافيا

## الشيوعي الهندي: اعمال القتل والتنكيل فشلت في ايقاف مسيرة حزبكم

الشامل؛ وبناء دولة مدنية ديمقراطية تقوم على العدالة الاجتماعية. ويدعم الحزب الشيوعي الهندي بشكل كامل موقف الحزب الشيوعي العراقي في نضالاته الحالية لتحقيق هذه الأهداف.

نتمنى لكم، مرة أخرى، احتفالاً ناجحاً بالذكرى التسعين لتأسيس حزبكم. وفي هذه اللحظة التاريخية، نستذكر العلاقات الممتازة بين حزبنا، ونأمل أن يساهم الحزبان بشكل أكبر في النضال من أجل السلام والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وفي النهاية من أجل الاشتراكية.

مع تحياتنا الرفاقية الحارة  
اللجنة التنفيذية الوطنية  
الحزب الشيوعي الهندي

ان الحزب الشيوعي الهندي مطلع على التاريخ الثوري للحزب الشيوعي العراقي وتضحياته منذ تأسيسه، في مراحل مختلفة من التطورات السياسية في العراق، بينما كان يقود النضالات الجماهيرية التي توجت في ثورة 1958، وواجهه التصفية الجسدية لآلاف من كوادر الحزب وأعضائه ومؤيديه بعد الانقلاب الفاشي المدعوم من وكالة المخابرات المركزية في 1963. كما واجه أيضاً أعمال القتل والتعذيب في فترة حكم صدام الدكتاتوري. وفشلت هذه الفظائع في وقف مسيرة الحزب الشيوعي العراقي المتواصلة لتحقيق هدفه الاستراتيجي المتمثل في توحيد القوى الديمقراطية، بهدف تعبئة جميع القوى الاجتماعية الطامحة الى بديل سياسي حقيقي يعبر عن تطلعات الشعب العراقي، من اجل عراق ديمقراطي فيدرالي حر موحد ومستقل وذو سيادة. والهدف هو تحقيق التغيير

الى اللجنة المركزية - الحزب الشيوعي العراقي  
الرفاق الاعزاء  
بالنيابة عن المجلس الوطني للحزب الشيوعي الهندي، يسعدنا جداً أن نتقدم بتحياتنا الرفاقية الحارة لقيادة الحزب الشيوعي العراقي وجميع اعضائه بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيسه.  
إن احتفالكم بيقام في ظل وضع دولي ووطني معقد للغاية. إذ ان «حرب الظل» المستمرة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي في الأراضي الأوكرانية، والإبادة الجماعية المستمرة في غزة حيث قتل أكثر من 35 ألف فلسطيني وتم تشريد أكثر من مليوني شخص بسبب نظام الفصل العنصري الفاشي في إسرائيل الصهيونية بدعم من الإمبريالية الأمريكية والاتحاد الأوروبي، والمواجهات المتزايدة في منطقة البحر الأحمر وأجزاء أخرى من العالم، تهدد السلام والاستقرار في العالم.

## الشيوعي اللبناني:

## محطة لاستنهاض العمل النضالي

الرفاق الأعزاء في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الرفيق رائد فهمي، الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي

نتقدم منكم بأحر التهاني بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيس حزبكم الشقيق، ونرسل إليكم تحيات الشيوعيين اللبنانيين في هذه المناسبة العزيرة.

لقد شكلت ولادة حزبكم في 31 آذار 1934 بارقة أمل للشعب العراقي، فيما كان العراقيون يتلمسون بعزم طريقهم نحو الحرية والاستقلال والتحديث والتقدم، وكانت نضالات حزبكم عاملاً بارزاً في شق هذا الطريق وفي انطلاق مسيرة العراقيين نحو تلك الغايات الوطنية السامية. لقد ناضل حزبنا جنباً إلى جنب على المستوى العالمي والعربي، سواء من خلال اللقاء العالمي للأحزاب الشيوعية والعمالية أو من خلال لقاء الأحزاب الشيوعية في البلدان العربية أو اللقاء اليساري العربي فتعاونوا معاً لتطوير نقاط الالتقاء السياسي والفكري لفترات طويلة.

تحل هذه الذكرى ومنطقتنا تعيش إحدى أخطر مراحلها التاريخية مع استشراء الهجمة الصهيونية على فلسطين وحرب الإبادة الجماعية التي تشنها على قطاع غزة واعتداءاتها المجرمة على لبنان وعدد من دول المنطقة ومن بينها العراق يجري كل هذا وسط دعم أميركي كامل لناحية التغطية السياسية والتذخير والتسلح والتمويل، لتكون شريكاً كاملاً في هذه المعركة. وفي حين تعيش منطقتنا حالة عدم استقرار سياسي واجتماعي نتيجة التدخلات الدولية والإقليمية واستمرار الانقسامات المذهبية والقومية فيها، تزيد المهمات المطلوبة من قوى اليسار والتقدم لتصيغ مشروعها الوطني العلماني المقاوم المستقل واستعادة ريادتها لحركة التحرر الوطني، بمفهومها كحركة للتحرر السياسي والاجتماعي في الوقت نفسه.

نتمنى أن تشكل هذه الذكرى محطة لاستنهاض العمل النضالي وأن تكون رافعة لتقدم حزبكم، وكلنا ثقة بأننا سنتصدى معاً للمهمات التاريخية المطروحة أمامنا آمليين لكم كل التقدم والتوفيق.

مع تحياتنا الرفاقية

حنان غريب

الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني  
المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي اللبناني

## تيسير عبد الجبار الألوسي:

## 9 عقود والشيوعي العراقي على رأس حركة التنوير والتقدم

ومضامنها، المشرفة بذكر مآثره التضامنية مع نضال الشعوب مختلف أرجاء كوكبنا على الرغم من كل الظروف التي أحاطت وتحيط به..

على أن وحدة الوطني والأممي في مبادئ حزب اليسار والديموقراطية، الحزب الشيوعي العراقي بقيت بوصفها أحد أبرز عناصر سلامة فكره ونهجه ومعاركه الوطنية والطبقية من أجل التحرر وإعلاء قيم التنوير والعلمنة وتلبية أسس تمكين السلم الأهلي والأمن والأمان وبناء الدولة الديموقراطية الفيدرالية مثلما تعزز حركة التضامن بين شعوب المعمورة بما يسرع من انتصارها لمطالب عالم جديد يقوم على التعايش السلمي ودحر مشعلي الحرائق والحروب..

تسعون ورده حمراء أتقدم بها للتهنئة، احتفالاً بالعيد التسعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي؛ أتقدم بهدي الورود الزاهرة العطرة بما تحمل من تحية إلى رفاق الحزب ورفاقه وجموع صديقاته وأصدقائه عرفاناً وتقديراً لرائع إشرافاتهم وإشرافاتهم وهم يبنون العقل بذخيرة التجارب الإنسانية بغنى الفلسفة والفكر وقوانين البناء الاقتصادي الاجتماعية؛ ليسجلوا متابعتهم الخطى الحثيثة بطريق الكفاح من أجل وطن حر وشعب سعيد.. اليوم، تتجدد التحايا والتهاني وعهد العمل بفضاء تغمره قيم النشيد الأممي تتزعم به حناجر تهدر بقيم الحضارة وشعارات التمدن..

اليوم، تعلن حناجر الهجة والمسرة كسر أية علامة للإحباط والتراجع التي ربما طفت عند بعضنا لسبب أو آخر.. فلنشعل الاحتفالية التسعينية بوادر انطلاق أوسع (تحالف تنويري ديمقراطي) يمكنه تحقيق محاور برنامج التغيير السامية.. وكل عام وحزب الفقراء، حزب اليسار الديمقراطي، الحزب الشيوعي العراقي أقرب فأقرب إلى تطلعات الناس وطموحاتهم والانتصار لها، كل عام ورفيقات الحزب ورفاقه يتقدمون الصوف بخطى البناء والتنمية والتقدم والسلام..

الدكتور تيسير عبد الجبار الألوسي  
لاهيا هولندا .. 17 مارس آذار 2024

الرفيق سكرتير عام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، الأستاذ رائد فهمي المحترم

الرفيقات والرفاق أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الموقرين

إلى رفاق الحزب الشيوعي ورفاقه، إلى صديقات الحزب وأصدقائه كافة

إلى كل الأجيال في حركة التنوير وقيادتها نحو آفاق التقدم والديموقراطية والتغيير

بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيس حزب اليسار والديموقراطية، حزب شغيلة اليد والفكر؛ أتقدم منكم بخالص التهاني القلبية وكبير التحايا لنضالات تمسك عبرها رفاق الحزب دوماً بالمبادئ الكفاحية بطولية استثنائية قدمت عظيم التضحيات من أجل الانتصار للشعب وطبقاته المعذمة الفقيرة، ودفع الحزب منها من الدماء الزكية الطاهرة لأعضائه..

لقد دافع حزب الوطن والناس عن تطلعات الشعب في الاعتناق والتحرر وإشادة دولته الديموقراطية التي تحترم فيها كرامة الإنسان وتبني قيم المواطنة في المساواة والعدالة الاجتماعية ورفض محاولات تسلل قوى الشيوعية ما أفشته وتفشيته منظومتها الكبتوفاشية، وجناحي وجودها وهويتها المافيو الميليشياوي الساعي لتفكيك الدولة الوطنية باختلاق سلطة موازية من ناهي الثروة الوطنية تحت راية اقتصاد (السوق) الريعي وإدامته ليستمر اعتياشهم الطفيلي ونهج اللصوصية الذي يمثل هوية وجودية لهم لامتصاص الخيرات من منتجها ومستحقها.

اسمحوا لي أيتها الرفيقات، أيها الرفاق أن أؤكد أن الحزب الشيوعي العراقي وهو يفتتح العقد الأخير من قرن من عمره، قد بات عميد الحركة الوطنية الديموقراطية، على رأس حركة التنوير والتقدم حيث علمنة الدولة والسير بها نحو ما يلي مصالح الشعب ومطالبه؛ ولهذا السبب جاءت المناسبة الأثيرة في قلوب أبناء الشعب وبناته لتسجل عبداً كرنفاليا شعبياً بحق.. وهنا لابد لي من وقفة مشهودة للتذكير بطابع النهج التنويري

التقدمي للثقافة التي حملها الحزب وتبني نشرها وهو يبني الشخصية الكفاحية لرفيقاته ورفاقه وهذا ما سجل له ضمناً اهتمامه بالعلم والعقل العلمي وبالروح الأكاديمي ومخابره البحثية وقاعات الدرس والتعليم بجامعة الوطن ومدارسه. ومن هنا فإن تحية من الحركة الثقافية وتلك المنتجة للإبداع الجمالي بمحولاته الفلسفية الفكرية العميقة إنما تأتي رفقة تحايا الأكاديميين والعلماء ومجمع العقل العلمي للمجتمع العراقي؛ بوصفها واحدة من بين أبرز الشواهد مما يحسب اليوم لكم في مهام النضال من أجل عراق جديد بحق وليس بالألفاظ التي يتستر بها بضع مضللين غابوا عن عمد عن احتفاليات الحزب ورفيقاته ورفاقه لأن سطوع الفكر التقدمي سيفضح حقائق هوياتهم ومآرب نفاق مارسوه من قبل..

ولابد هنا بهذه المناسبة من تسجيل حقيقة ثابتة للمسيرة الحزبية التي تمضي بفضل استمرار النقد الذاتي مع رابع الاسترشاد ببصيرة الشعب وقواه ذات الأفق الفكري الخبير براءة كل مرحلة ومتطلباتها والنهج المطلوب فيها.. بخاصة هنا ونحن نسجل حجم التراجعات المخطط لها من أعداء الشعب وما تبيته من لحظة تتوهم أنها يمكنها بها الإجهاز على تلك المسيرة عريقة الجذور في تربة الوطن والممتدة بعروق وشرابين شعب نابض بالحياة والحيوية..

إننا نذكر وشهد العالم للحزب الشيوعي العراقي بذلك، أنه استطاع دوماً تجاوز أسمى الظروف التي عصفت برح صرصر عاتية؛ إذ حاولت قوى الفاشية الإيغال بجراحتها ومحاولاتها محاصرة وجود الحزب عبر التهيب وعبر محاولات تشويه سمعته وسمعة رفاقته ورفاقه وتصويره بأنه (البعيج) واجب الاجتناب؛ لكن قوى الشعب وفطنتها ردت على ذلك واحتفظت باستمرار محبة وتقدير عالين لحزب برهن عبر تاريخه على أمانته، نزاهته ونظافة اليد والضمير. حتى حصد ألقاب الشرف والعز كما أصحاب الأيادي البيضاء وكما حزب الشهداء وغيرها من أوسمة الوطن والناس.

إن مكانة الحزب الوطنية وقامته الشامخة قد جعلت منه أيضاً، جوهر الحركة الأممية المكافحة ضد ظُلم الاستغلال والاتجار بالإنسان والإنسانية وهو ما نشاهده من هوية التحايا والتهاني

## تأملات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي

شرطة الأمن العام تلاحق هذا الحزب وأتباعه، ولنا أيضاً في موقف الانضباط العسكري عام 1961 مثلاً صارخاً على ما ذهبنا إليه، فقد تصدى ذلك الانضباط للمظاهرة السلمية المطالبة بالسلم في كردستان. ولكن برغم كل ما تقدم فقد مر الحزب في مسيرته بتراجعات محسوبة في علم التاريخ الحديث على ميزان الأخطاء، وان بعض تلك الأخطاء كانت وراء تخلفه عن استلام السلطة، حتى إبان حكم عبد الكريم قاسم الذي لم يكن ممثلاً (كلاسيكياً) للبرجوازية الوطنية كما يرى الدكتور علي محسن مهدي في كتابه الوثائق التقييمية لمسيرة الحزب الشيوعي العراقي النضالية ص ١٣، وانه لم يكن قائد حزب برجوازي حاكم، وان منحدره الطبقي كان برجوازي صغيراً، فإن العقلية التي قاد بها سياسة البلد والنهج الذي اختطه لها، كانا يدلان على أنه كان منذ البداية ممثلاً للبرجوازية الوطنية كطبقية من الناحية الموضوعية على الأقل، ويستطرد يقول إن من أبرز الأخطاء التي تعرض لها حزبا هي نظرتنا اللاتطبيقية إلى قاسم في المرحلة الأولى من الثورة، ووضعنا فوق الطبقات والأحزاب، واعتباره ضمن معسكر الجماهير الكادحة والحركة الثورية وهذه النظرة اللاتطبيقية جعلتنا نبالغ في تقدير إمكاناته على مواصلة السير بالثورة وتردد في انتقاد تذبذبه وتردده، وقد كنت لاحظ كالأخريين أن وطنية قاسم ومعاركه مع شركات النفط لاستحصال حقوق العراق جعلت كل الوطنيين في العموم تغض الطرف عن أخطائه وتبدلاته حتى كانت نهايته ونهاية القوى التقدمية في الثامن من شباط، نتيجة لتطبيق قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ الذي حفز شركات النفط البريطانية ومن ورائها وكالة المخابرات المركزية بعلم من جهاز المخابرات البريطانية للتخطيط لذلك الانقلاب الفاشستي. والكل يعرف مجريات الانقلاب وبيان رقم ١٣ الذي أصدره اللواء رشيد مصليح وقاتل قواعد الحزب الشيوعي من أجل البقاء واثبات الوجود على الساحة السياسية في ظل حكم البعث الأول، أما في ظل حكم البعث الثاني بعد انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨، فإن الحزب ظل يعاني من التقلبات المستمرة للقيادات البعثية واستمرار معاداة الحزب جراء مواقفه العلنية من عبثية الحروب الداخلية والخارجية، وأنه كان لزاماً على الحزب عدم تصديق نوايا البعث في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، لأنها كانت شركاً من الخطأ الدخول في شبكته، وهكذا ظل الحزب الشيوعي مطاردة طيلة تسعة عقود، ولم يكن ليتمكن إلى محاكاة الذات حتى يومنا هذا، وان تلك العقود كانت تاريخاً حري بالدراسة لأنها تمثل نشاط تنظيم أو حركة حزب كان الأقرب إلى الناس والأبعد عن كل الحكومات.



في النهار ويقضي لياليه مع مومس اسمها ماري الصغيرة. انظر حنا بطاطو، الحزب الشيوعي ص 91، وهكذا بدأ الحزب بعد أن اكتمل تنظيمه معاركه مع السلطات الحاكمة ومطالباته المبكرة بإنصاف الفلاحين وإعادة توزيع الأراضي عليهم بعد أن استحوذ الاقطاعيون من الشيوخ وأمرأه القبائل على تلك الأراضي بتشجيع من القائد العام للقوات البريطانية في العراق بموجب قانون دعاوى العشائر الذي أصدره في العام 1918، والذي أصبح موجهه الشيخ قاضي والسرگال شرطياً، واستناداً لقانون التسجيل العقاري رقم 50 لسنة 1932 التي تم الاعتراف بموجبه رسمياً ملكية الشيوخ والجنرالات ورؤساء العوائل النبيلة لتلك الأراضي الأميرية.

إن العقود التسعة من عمر هذا الحزب والمعارك التي خاضها مع كل الحكومات دون استثناء، حتى في ظل حكومة عبد الكريم قاسم حيث كانت الشرطة ولا زالت باقية بيويتها القديمة المنتهية للعهد الملكي، كانت هذه الشرطة وخاصة

اولاً .... طرد المستعمرين.

ثانياً..... توزيع الأراضي على الفلاحين.

ثالثاً..... إلغاء كل ديون الأراضي ورهونها.

رابعاً...مصادرة كل أملاك المستعمرين، من المصارف إلى حقول النفط وأعمال السكك الحديدية وغيرها، ونزعه ملكية العقارات الزراعية الكبيرة.

خامساً ..... تركيز السلطة في أيدي العمال والفلاحين.

سادساً ..... إطلاق الثورة الاجتماعية، بلا تأخير، في كل مجالات الحياة الأخرى، وتحرير الناس من أشكال الخضوع المتنوعة.

أثار هذا البيان حفيظة ياسين الهاشمي رئيس الوزراء آنذاك، وهو أحد الجنرالات الذين رافقوا الاحتلال البريطاني للعراق، واوزع سريعا للشرطة السعيدية بمطاردة الشيوعيين واكتشاف مكان صهيبتهم، مما دفع، بصحيفة، كفاح الشعب، إلى أن تشن هجوماً عنيفاً ضده، إذ كتبت في عددها الثالث الصادر في الثالث من اب عام 1935 أن رئيس الوزراء يدعو إلى الفضيلة

خليل ابراهيم العبيدي

لم أزل اذكرك مقولة الدكتور طارق الهاشمي أستاذ مادة الأحزاب السياسية في أواسط الستينات، وهو رجل قومي، إن تاريخ الشعب العراقي يمكن قراءته من خلال تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، فشحبتنا مثل الشيوعيين، كل منهما مضطهد وفي كل العهود، من قوله هذا فهمت وللوهلة الأولى أن السبب يكمن في كون الحزب الشيوعي العراقي هو كيان تنظيمي يصغر لشعب جله من العمال والفلاحين وأصحاب الحرف اليدوية والكسبية، ومنذ كتابات حسين الرحال أول شيوعي عراقي ومعه نشاط جماعة الصحافة ونادي التضامن، تبين مدى التقاطق بين آمال شعب خرج توا من ظلام الدولة العثمانية وبين حركة حزب ولد عام 1934 وهو يلاحق انضمام آلاف من كادحي وسط العراق وجنوبه، ولا غرابة في ذلك، فله عقيدة جامعة تترك جانبا كل المواقفات غير الوطنية وأنها وان لم تكن شرطا للانتماء لكنها تحصيل حاصل الأفكار الماركسية المعبرة عن وحدة المتشابهين في ظروف الفلاحة والانتاج والمنتجين لطبقة يوحدتها شظف العيش ويفرقها التمايز الطبقي عن غيرها من الطبقات، وفي ظل تنظيم سري صارم عند البداية، لأنه تنظيم ولد تحت اسم لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار، وهي إشارة إلى نواياه السياسية في دفع البلاد نحو التحرر من الاحتلال الأجنبي في العراق، أي الاحتلال البريطاني. وقد تطور نشاطه بعد تحول تلك اللجنة إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ليأخذ له مكانا في ظلها وفي عموم البلاد بعد أن أخذت فئات اجتماعية أخرى تنضم إليه سيما الطلبة أبناء الكادحين والمثقفين العلمانيين الذين خرجوا من تحت الوصاية لبعض العوائل الدينية.

التبكير في المطالبة بالمساواة

ولد الحزب بعد مخاض عسير بسبب سرية النشاط التنظيمي جراء إجراءات السلطات الحاكمة واستخبارات دوائر الجيش البريطاني، غير أنه تجاوز كل الصعوبات من أجل نشر مبادئه ومطالباته ( كانت جديدة جدا على السامعين آنذاك) والوصول بها إلى الحكام وإلى الناس، فقد كتبت صحيفته المشهورة ( كفاح الشعب) في أواخر تموز عام 1935، مقالا جاء في عددها الاول، إن الناس فشلوا في جني ثمار انتفاضات الفرات لسبب هام جدا إلا وهو عدم وجود، حزب طبقي ثوري، على أرض المعركة السياسية، وفي عددها الثالث نشرت صحيفة كفاح الشعب اهداف الحزب ومطالبه بناءً على تحسسه هموم الناس آنذاك وكانت على النحو التالي.

## الكونغرس يمنح تمويل الأونروا حتى آذار 2025

واشنطن - وكالات

ذكر مصدران مطلعان لوكالة رويترز، أمس الأربعاء، أن «اتفاقاً بين زعماء في الكونغرس الأمريكي والبيت الأبيض على مشروع قانون بحزمة تمويل ضخمة للجيش ووزارة الخارجية، ومجموعة أخرى من البرامج الحكومية، سيستمر في حظر التمويل الأمريكي لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) حتى آذار ٢٠٢٥».

وقال بعد اطلاعهما على الاتفاق، إن «التمويل سيجري تجميده لمدة عام، وأن تفاصيل الجهود البديلة لتقديم المساعدة الإنسانية للفلسطينيين في غزة ستتم مناقشتها بعد نشر التشريع».

وأحجم البيت الأبيض وزعماء في الكونغرس عن التعليق على تفاصيل الاتفاق إلى أن يتم نشر نصوص مشاريع قوانين الإنفاق.

## صهر ترامب يقترح ترحيل الفلسطينيين إلى النقب أو مصر

واشنطن - وكالات

قال صهر الرئيس الأمريكي السابق جاريد كوشنر، إن «على إسرائيل ترحيل المدنيين خلال عملها على ما سماه تطهير قطاع غزة من حماس، إلى صحراء النقب، أو مصر».

وأوضح أنه لو كان مسؤولاً في إسرائيل فإن أوليته الأولى ستكون إخراج المدنيين من مدينة رفح الجنوبية، وأنه ب«الدبلوماسية» قد يكون من الممكن إدخالهم إلى مصر، مضيفاً «كنت سأقوم فقط بتجريف منطقة في النقب، وسأحاول نقل الناس إلى هناك».

ونقلت صحيفة الغارديان البريطانية، عن كوشنر خلال لقاء له في جامعة هارفارد الشهر الجاري قوله: «إنه وضع مؤسف إلى حد ما ولو كنت مكان إسرائيل، سأبدل قنصاتي جهدي لنقل الناس ثم تنظيف القطاع، (...) لا أعتقد أن إسرائيل صرحت بأنها لا تريد أن يعود الناس إلى القطاع بعد الانتهاء من الحرب».

## أفغانستان: انطلاق العام الدراسي الجديد من دون الفتيات!

كابل - وكالات

انطلق الموسم الدراسي الجديد في أفغانستان، أمس، مع منع الفتيات للسنة الثالثة على التوالي من ارتداء المدارس الثانوية من جانب سلطات حركة طالبان الحاكمة.

وأعلنت وزارة التربية، أمس الأول، أن «الموسم الدراسي في المؤسسات الابتدائية والثانوية سينطلق الأربعاء (أمس) الذي يصادف اليوم الأول من السنة الأفغانية».

وتُعتبر أفغانستان الدولة الوحيدة في العالم التي تُمنع فيها الفتيات من الدراسة بعد المرحلة الابتدائية.

وظهرت بدائل عبر الإنترنت إلا أنها تقتصر على الفتيات اللواتي لديهن خدمة الإنترنت كما أن ذلك لا يحول دون تأخرهن في التحصيل الدراسي مقارنة بالفتيات.

ووقف طلاب يرتدون زياً باللونين الأسود والأبيض في صف أمام مدخل المدرسة حاملين أعلاماً صغيرة تزامناً مع وصول مسؤولين محليين، حسبما أفاد مصور من وكالة فرانس برس.

رشيد غويلب

وقع الاتحاد الأوروبي في ١٩ شباط اتفاقية مع حكومة رواندا تهدف إلى تعزيز سلاسل القيمة «المستدامة والمهنة» للمواد الخام الرئيسية. وترى جمهورية الكونغو الديمقراطية، التي تتهم رواندا بسرقة مواردها وتأجيج الحرب في منطقة كيفو، فإن الاتفاق ببساطة «لا أخلاقي».

يستثمر الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه باسم «فريق أوروبا»، في إطار ما يسمى ببرنامج الاستثمار الأوربي للعالم، أكثر من ٩٠٠ مليون يورو في رواندا. وقال الاتحاد الأوروبي في بيان له إن الاستثمار يشمل: «الصناعات الغذائية الزراعية والمرونة المناخية والتعليم». وما يبدو محايلاً جداً. يجب حقيقة أن الأمر يتعلق أساساً بمعادن الخام الحيوية.

جاء في بيان صحفي صادر عن مفوضية الاتحاد الأوروبي يوم ١٩ شباط: «تلعب البلاد دوراً مهماً في إنتاج التننولوم في العالم، ولكن أيضاً في تعدين القصدير والتنغنست والذهب والنيوبيوم ولديها إمكانات لمواد خام أخرى مثل الليثيوم والأثرية النادرة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تصبح رواندا مركزاً لسلاسل القيمة في قطاع المعادن بسبب مناخها الاستثماري الملائم واحترام سيادة القانون».

10 مجازر خلال 24 ساعة

## غزة.. الجوع وآلام الحرب يمزقان أجساد الأطفال

متابعة- طريق الشعب

يعاني الفلسطينيون في قطاع غزة ظروفًا يصعب وصفها حتى بالمأسوية، فعدا الصواريخ التي تمطر عليهم منذ ٨ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٣، هناك جوع قاتل تسبب به الحصار الجائر الذي يفرضه جيش الاحتلال الصهيوني على القطاع المحاصر منذ سنوات.

وفي اليوم الـ ١٦٦ للحرب على غزة واصل جيش الاحتلال الصهيوني ارتكاب المجازر مخلفا عشرات الشهداء والجرحى بالتوازي مع استمرار اقتحامه وحصاره لمجمع الشفاء الطبي لليوم الثالث على التوالي.

في الأثناء أدى عدد من الأطباء الذين زاروا القطاع، أخيراً، شهادات مروعة عن الفظائع التي يعاني منها سكان القطاع، وتحدث الأطباء كما وكالات الإغاثة عن النقص الحاد في الأغذية والدواء وتفشي الأمراض وسوء التغذية بين السكان ولا سيما الأطفال الذين لاقي نحو ٢٨ في المائة حتفهم.

ماتت وهي تتألم

قال أربعة أطباء، من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، إن «نظام الرعاية الصحية في القطاع انهيار بشكل أساسي مشيرين إلى أن الهجوم الإسرائيلي أسفر عن فظائع مروعة».

ويذكر نيك ماينارد، وهو جراح زار غزة مع مؤسسة «العون الطبي للفلسطينيين» الخيرية البريطانية، أنه رأى طفلة مصابة بحروق شديدة لدرجة أنه رأى عظام وجهها.

وقال: «كنا نعلم أنه لا توجد فرصة لبقائها على قيد الحياة ولكن لم يكن هناك مورفين لإعطائه لها... لذلك لم تكن ستموت وحسب بل ستموت وهي تتألم». «إذا حدث غزو كبير لرفح، سترى عدداً مروعا من القتلى».

وقال زاھر سحلول إخصائي الرعاية الحرجة إن «طفلة أخرى تبلغ من العمر سبع سنوات هي هيام أبو خضير وصلت إلى المستشفى الأوروبي في غزة مصابة بحروق من الدرجة الثالثة في ٤٠ بالمئة

من جسدها بعد أن أدت غارة جوية إسرائيلية على منزلها إلى مقتل والدها وشقيقها وإصابة والدتها. وقال سحلول إنه بعد أسابيع من التأخير، تم نقلها إلى مصر لتلقي العلاج لكنها توفيت بعد يومين.

سوء تغذية حاد

ويقول أطباء ووكالات إغاثة إن نقص الغذاء والأدوية والمياه النظيفة في غزة يتفاقم، بعد مرور أكثر من خمسة أشهر على الحملة البرية والجوية التي شنتها إسرائيل.

وشاهدت رويترز عشرة أطفال يعانون من سوء التغذية الحاد في أثناء زيارة الأسبوع الماضي إلى مركز العودة الصحي في رفح تمت بالترتيب مع طاقم تمريض سمح لوكالة الأنباء بالوصول دون عوائق إلى الجناح. ولم تتمكن رويترز من التحقق

بشكل مستقل من الوفيات التي أعلنتها الوزارة. وكف انساني للقتال!

وفي تطورات الحرب دعا رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك إلى لوقف إنساني فوري للقتال يسمح بإطلاق سراح الرهائن وإيصال مزيد من المساعدات لغزة.

وقال سوناك إن «الوضع الحالي في غزة غير قابل للاستمرار، ونحتاج إلى تحرك عاجل الآن لتجنب حدوث مجاعة».

وحت جميع الأطراف على انتهاز الفرصة والاستمرار في التفاوض للتوصل إلى اتفاق بأقرب فرصة.

من جانبه تحدث الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن أن «أكثر من مليون شخص مهددون بالمجاعة في غزة ويجب التصرف فوراً قبل أن يتفاقم

10 مجازر خلال 24 ساعة

الاحتلال ارتكب ١٠ مجازر بالقطاع خلال ٢٤ ساعة راح ضحيتها ١٠٤ شهداء و١٦٢ مصاباً، وأفادت الوزارة بارتفاع حصيلة ضحايا العدوان الإسرائيلي في القطاع إلى ٣١ ألفاً و٩٢٣ شهيداً و٧٤ ألفاً و٩٦ مصاباً

من جانبه، قال مدير مكتب الإعلام الحكومي، إن «جيش الاحتلال الإسرائيلي ما زال يستهدف مباني مستشفى الشفاء الذي كان يضم أكثر من ٧ آلاف مريض ونازح قبل الاعتداء الأخير».

## استطلاع أوروبي: الفوز لليمين المتطرف والشعبيين في الانتخابات المقبلة

متابعة- طريق الشعب

جورجيا ميلوني، وحزب الحرية بزعامة فيلدرز في هولندا، وحزب فلامس بيلانغ في بلجيكا.

وانخفض عدد الليبراليين (التجديد والخضر) في فرنسا وألمانيا، ومن المتوقع أن يتعرض حزب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لانتكاسة ويصبح الحزب الثاني في فرنسا بعد حزب التجمع الوطني وهذا هو الحال أيضاً بالنسبة لحزب الخضر في ألمانيا،

أن تجري بين التيار الشعبي المحافظ وبين الوسط الأوروبي، والتي يمكن أن تسفر عن قبول تنظيم فيديش وهو حزب رئيس الوزراء المجري فكتور اوربان داخل يمين الوسط والإصلاحيين الأوروبيين الذين يحتضنون حليف أوربان وهو حزب فرايتلي دي إيتاليا، الذي ترأسه جورجيا ميلوني رئيسة الحكومة الإيطالية وحزب العدالة والقانون البولندي.

## استمراراً لممارسة نهب بلدان الجنوب

## الاتحاد الأوروبي يبرم اتفاقاً مع رواندا بشأن المعادن الحيوية

بيان منظمات الإغاثة

جاء في بيان أصدرته ثلثي منظمات إغاثة: «من المؤسف أن يستثمر الاتحاد الأوروبي بهذا الشكل في بلد لا يملك كميات كبيرة من هذه المعادن. دولة لم تصبح مصدرًا رئيسياً لهذه المعادن إلا بفضل الحروب التي شنتها على جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ عام ١٩٩٦، بواسطة حركات تمرد حملت الاسم (ام ٢٣)».

ويضيف البيان: «على مدى سنوات، كانت المعادن الثمينة، الذهب والكولتان والأثرية النادرة، تتدفق من شرق الكونغو بكميات كبيرة إلى رواندا وغيرها من البلدان الشريفة المجاورة بدعم من مسؤولين فاسدين من مختلف المستويات». لقد أصبحت الأمور الآن أسهل لأن المتمردين يسيطرون على مناطق حدودية مع رواندا».

«والثمن هو الموت، والعنف بجميع أشكاله، وسرقة ممتلكات السكان الذين لا ذنب لهم سوى العيش في منطقة غنية». وفي الختام طالب البيان الاتحاد الأوربي فرض عقوبات على رواندا، بدلا من إبرام اتفاقية استثمار لمواد خام مسروقة.

رواندا التوقف عن دعم المتمردين، ودعا الاتحاد الأوروبي رواندا إلى قطع كل علاقاتها مع المتمردين والانسحاب من الأراضي الكونغولية. وهذا يعكس عدم تماسك موقف المفوضية الأوروبية.

من جانبه وصف الرئيس الكونغولي فيليكس تسيسيسيكدي الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي ورواندا بأنه «لا أخلاقي» ووجه اتهامات خطيرة للجاره رواندا: «رواندا اليوم قائمة على المواد الخام المسروقة من جمهورية الكونغو الديمقراطية». وان المعادن الواردة في الاتفاقية مع أوروبا «منتجات مسروقة».

وقال الكونغولي دينيس موكويجي، الحائز على جائزة نوبل للسلام، وهو طبيب أمراض نساء مقيم في بوكافو: «إن الاتحاد الأوروبي لا يصل إلى ذروة السخرية بقدر تعلق الأمر بالسياسات الاستراتيجية فقط، بل يظهر مرة أخرى سياسة المعايير المزدوجة التي تقوض مصداقية المؤسسات الدولية». وأضاف إن الاتفاق «يتناقض تماما مع مبدأ التماسك والقيم الأساسية للاتحاد الأوروبي، ولا سيما تعزيز السلام وحقوق الإنسان»، ودعا أوروبا مرة أخرى إلى «المزيد من التماسك في السياسات الاقتصادية»، واحترام ضمان حقوق الإنسان ووضع الكرامة الإنسانية في قلب الاهتمامات الاقتصادية والمالية.

على استيعاب الاتفاق الجديد بين الاتحاد الأوروبي ورواندا: تتهم حكومة الكونغو رواندا بدعم وتمويل وتسليح وتدريب متمردي جماعة «ام ٢٣». الناشطة ن في شرق البلاد في واحدة من أكثر الصراعات دموية وأكثرها عنفاً وتعقيداً والتي تبدو غير قابلة للحل عالمياً. وفي تشرين الثاني ٢٠٢١، سيطر المتمرّدون على أجزاء واسعة من مقاطعة شمال كيفو شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية على الحدود مع رواندا. وارتكبوا انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وأجبروا أكثر من ٨٠٠ ألف مواطن على الفرار. واستنتجت تقارير الأمم المتحدة إلى أن القوات الرواندية تشارك بشكل مباشر في القتال، وتستخدم أسلحة متطورة.

معايير مزدوجة

مجازاة التوقيع على الاتفاق في بروكسل، سار متظاهرون كونغوليون في غوما، عاصمة مقاطعة شمال كيفو الكونغولية الواقعة على الحدود مع رواندا، رافعين أعلام بلادهم، وداسوا أعلام الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وفرنسا وبولندا، واصفين إياهم بـ «المتواطئين مع رواندا».

وفي اليوم السابق، ناشدت وزارة الخارجية الفرنسية

وهناك بالفعل مصفاة لتكرير الذهب ومصفاة للتننولوم ستبدأ العمل قريباً. كما أن رواندا تملك المصنع الوحيد في أفريقيا لصهر القصدير.

وتنص المذكرة على تعاون وثيق بين الاتحاد الأوروبي ورواندا في خمسة مجالات: تكامل سلاسل القيمة للمعادن الحيوية، والتعاون في الإنتاج المستدام والمسؤول لهذه المواد الخام، والبحث والابتكار في قطاع التعدين، وتعزيز قدرة الجهات الفاعلة المحلية على الالتزام باللوائح وفي توفير التمويل لهذه الاستثمارات. ومن المقرر أن يتم وضع خريطة طريق مشتركة لتنفيذ هذه الشراكة في غضون ستة أشهر، والتي تتناسب مع استراتيجية «البوابة العالمية»، التي تمثل الرد الأوروبي على طريق الحرير الجديد الصيني.

وقد أبرم الاتحاد الأوروبي اتفاقيات مماثلة مع دول أفريقية رئيسية أخرى منتجة للمعادن: ففي منتدى «البوابة العالمية» في تشرين الأول ٢٠٢٣، تم التوقيع على اتفاقيات مماثلة مع زامبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وقبلها مع ناميبيا.

اتهم

لكن جمهورية الكونغو الديمقراطية غير قادرة



## اتحاد الصناعات: الفساد وسوء الإدارة عطلت الصناعة المحلية

بغداد - طريق الشعب

يشكو عمال المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من انخفاض الأجور وعدم شمول أغلبهم بالضمان الاجتماعي فضلا عن غياب متطلبات السلامة. أما أصحاب المشاريع فيحملون الحكومة أسباب معاناة العمال، منبهين إلى أنهم «أجبروا على الاستغناء عن أعداد كبيرة من الأيدي العاملة جراء تهميش الصناعة الوطنية وقلة الدعم فضلا عن هيمنة المنتجات المستوردة على الرغم من سوء نوعيتها».

### غياب الضمان

يقول أحد عمال صناعة الأواني المنزلية، والذي فضل عدم ذكر اسمه، في حديث مع «طريق الشعب» بأن عمله يفتقد إلى جميع متطلبات السلامة، وأنه وعلى الرغم من سنوات العمل الطويلة لم يُشمل بالضمان الاجتماعي للعمال، كما هو حال جميع زملائه العاملين في المعمل. واكتفى العامل بهذا القدر من الحديث مع الجريدة، وطلب منا التواصل مع صاحب المعمل خوفاً من أن يطرده من العمل أو يعاقبه.

من جانب آخر أفاد وسام حكيم، وهو عامل سابق في أحد معامل صناعة مواد التنظيف، التي تم غلقها وعرضها للبيع، أن «صاحب المعمل سرح جميع العمال الذين كان عددهم 6٠ عاملاً بسبب الخسائر المالية».

وأضاف وسام الذي عمل لثمان سنوات في معمل مواد التنظيف دون أن يشمل قانون الضمان، في حديث مع «طريق الشعب» أن «صاحب المعمل برر أسباب الغلق بالخسارة المادية، الناجمة عن تدني المبيعات، جراء المنافسة الشديدة مع المستورد، على الرغم من النوعية الجيدة للمحلي

قياساً بالمستورد، الأمر الذي تسبب بتكدس الانتاج في المخازن وبالتالي انتهاء الصلاحية واضطرابهم لإتلافه».

### معمل للبيع

وبهذا الصدد يقول محمد محمود، صاحب معمل ألبنان في كركوك، قام مؤخراً بتسريح جميع العمال، وعرض المعمل للبيع، في حديث مع «طريق الشعب» إن «المعمل يحتوي على أغلب الخطوط الانتاجية لصناعة جميع أنواع الألبان والألبان إضافة إلى البرادات التي تم استحداثها قبل عامين وخزان للحليب بسعة ٤٠٠ كيلوغرام وسخان بسعة ٢ طن وغيرها من المعدات الحديثة». ويضيف أن معمله «وكحال باقي الشركات المتوسطة بات يعاني الخسارة بسبب سيطرة المستورد الذي تسبب بتعطيل الصناعة المحلية مما أجبرني على تسريح العمال وعرض المعمل للبيع».

### عشرات المعامل توقفت

وزارت «طريق الشعب» منطقة المعامل في سبع قصور التي تفتقر إلى الخدمات. والتقت مع إبراهيم وهو صاحب معمل الجمان لصناعة الأواني المنزلية فأكد لها بأن «منطقة المعامل تتضمن ١٥٠ معملاً، ولا يتجاوز عدد العاملة منها ٣٠ معملاً».

من إمكانية توفير منتجات تسد حاجة السوق المحلية، فالوقود يكلف اصحاب المعامل ٢-٣ مليون دينار أسبوعياً، مما يؤدي إلى خسارة لهماش الربح. وقد حاولت مراسلة «طريق الشعب» التواصل مع وزارة الصناعة لطرح الأسئلة التي تتعلق بإجراءات دعم منتجات المعامل المتوسطة، إلا أن الأخيرة فضلت عدم الرد عليها!

### متنفذون وراء تعطيل القوانين

بدوره، حمل اتحاد الصناعات العراقي أسباب خسارة الصناعة المحلية لمتنفذين يتعاونون مع دول الجوار على جعل العراق سوقاً لبيع منتجاتهم. ويقول عضو مجلس الادارة في اتحاد الصناعات العراقي محمد عبد محمد إن «الاتحاد يمارس اليوم دوراً نقابياً في الدفاع عن حقوق الصناعات المتوسطة والصغيرة وذلك حسب القانون الذي يعمل به».

ويذكر «طريق الشعب» أن «التراجع في واقع حال الصناعة المحلية بصورة عامة تتحمله السياسات الحكومية الفاشلة»، منها إلى أن الصناعة «تفتقر إلى قوانين الدعم والحماية».

ويوضح أن «القائمين على السلطة وعلى الرغم من صدور أربعة قوانين، العام ٢٠١٠، لدعم الصناعة المحلية، إلا أن جميعها عطلت ولم يجر تطبيقها، كما هو الحال مع قانون حماية صناعة المنتج المحلي والأخر المتعلق بحماية المستهلك».

وينوه إلى أن هناك بعض التقدم في حماية المنتج الوطني، في ظل الحكومة الحالية برئاسة محمد السوداني، خاصة عند المقارنة مع الحكومات السابقة، موضحاً بأنه «تم اتخاذ قرارات بتوفير الحماية إلى ما يقارب 6٠ منتجاً محلياً مقارنة بتوفير الحماية إلى عدد لا يتجاوز ٢٠ منتجاً محلياً في السابق».

ويقول إن «هناك الكثير من الفاسدين الذين لا يحملون أي شعور وطني وحرص، حيث ليس بمصلحتهم إعادة الحياة للصناعة المحلية وتفعيل القوانين الكفيلة بحماية المنتجات».

ويشدد على أن «القطاعات الصناعية كقيلة باستيعاب جميع الطاقات الشابة العاطلة عن العمل، وسد الحاجة المحلية من المنتجات، إلا أنها بحاجة إلى قرار سيادي يشدد على حماية المنتجات وتفعيل القوانين».



من جانبه، أكد مسؤول العمال في معمل الجمان أمجد محمود لـ«طريق الشعب» أن «المعامل المتوسطة تعاني من غياب الدعم بالمواد الأولية التي تدخل في صناعة المنتجات، فضلاً عن عدم توفير الوقود بأسعار مدعومة». وبخصوص واقع حال العمال أفاد أنهم أجبروا على «تقليص عددهم من 6٠ عاملاً إلى ٣٠ بسبب ضعف الانتاج».

### تهديدات بالغلق

وفي معمل صناعة الألبان في ذات المنطقة، التقينا بصاحب المعمل، الذي فضل عدم ذكر اسمه، لكنه أكد لـ«طريق الشعب» أنه «وبرغم التزامه بدفع جميع المستحقات المالية إلى الحكومة شهرياً من ضرائب وغيرها، فإن الحكومة لا تعمل على توفير أي شكل من أشكال الدعم حتى تلك المتعلقة بمتطلبات السلامة».

وقال إن «الصناعي اليوم يلجأ إلى الاتفاق مع هامش ربحه لضمان ديمومة الانتاج، بل أن هناك الكثير من المعامل المتوسطة تتعرض إلى تهديدات بالغلق وتقليص مساحة مواقع العمل من قبل الحكومة».

### خسائر مالية كبيرة

وشكا صاحب المعمل من غياب الدعم، على الرغم

### لحظة عمالية

## من المسؤول عن فوضى دخول العمال الأجانب؟

نورس حلسن

تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة عن دخول أعداد كبيرة من العمال الأجانب للعمل في الحقول النفطية بمحافظة البصرة، وجاء ذلك في وقت أعلنت فيه وزارة الداخلية عن القبض على أكثر من ٥٠٠ عامل اجنبي خلال يومين فقط.

من الواضح أن بؤس الاحوال في العديد من البلدان النامية، يدفع إبناءها من الرجال والنساء الى البحث عن فرص عمل في بلدان أخرى بضمنها العراق، حتى مقابل اجور ضئيلة، لتأمين ابسط متطلبات الحياة لاسرهم.

وليس من المعقول تحميل هؤلاء العمال الاجانب مسؤولية ما يحدث من فتح لأبواب الدخول غير الرسمية الى البلاد، وهو الذي لم يأت بالعمالة الاجنبية فقط بل وتسبب في تسلس عناصر الازهاق ايضاً.

ولا يقتصر الامر على الفوضى في دخول العمال الأجانب، وإنما يمتد الى عمل هؤلاء العمال وفق سياقات غير منظمة ولا محددة بقانون خاص بهم، يعين طبيعة عملهم داخل البلاد والحد الأدنى لاجورهم وساعات عملهم، فضلاً عن تأمين متطلبات السلامة لهم والتي يفتقدها الكثير من عمالنا العراقيين انفسهم.

ونتيجة لذلك لا يندر ان نجد العامل الاجنبي يعامل في الكثير من المؤسسات معاملة العبيد، حيث يفرض عليه العمل ساعات طويلة جدا تصل الى ايام متواصلة، مقابل اجور بائسة حقا.

لهذا يجدر بالمنظمات المدافعة عن حقوق العمال ان توحدهم مطالبها بتنظيم عمل العمال الاجانب في البلاد، ومنحهم ما هم أهل له من حقوق تنسجم مع طبيعة العمل.

ولابد من القول اخيراً ان وزارة الداخلية تفعل خيراً، حين تعلن بين فترة واخرى عما تتخذ من اجراءات تجاه العمال الاجانب الذين يدخلون بلادنا بطرق غير رسمية. الا ان المطلوب منها قبل ذلك ان تلاحق وتنزل اشد العقوبات بمن ينظمون ويؤمنون دخول هؤلاء العمال، التي تجبرتهم ظروف الحياة القاسية في اوطانهم على البحث عن عمل خارجها ومهما كانت النتائج.

## خبير قانوني يتحدث عن واقع حال العمالة الأجنبية

يُفصل كل جوانب القضية حيث تشير المعلومات بأن أعداداً كبيرة منهم يعملون بلا إقامة، ولا حل أمام القضاء سوى ترحيلهم إلى بلدانهم، ويحتاج إلى خطط للرقابة على وجودهم». وينبه الخبير إلى أن هناك من يقول بأن العامل الاجنبي يعمل أفضل من العراقي وبأجر أقل، لكنه التقى بأحد عمال النفط في أحد الفنادق، فأخبره بأن «العامل الاجنبي يأخذ ألف دولار وأنا أحصل على ٥٠٠ دولار وكلانا نقوم بذات العمل».

العمل كشرط للتواجد وجواز سفر وسمة دخول وشروط أمنية أخرى، وعادة ما يُقرم المخالف مبلغاً لايزيد عن ٥٠٠ دولار ثم يُرحل وحسب قرار محكمة التحقيق.

وشبه التمييزي وجود هؤلاء العمال الذين يقدر عددهم بمليون عامل، بكثرة السيارات المستوردة، ويقول إن ذلك «له أثر على الاقتصاد والبطالة والعملة الأجنبية في البلاد والأمن الجنائي». وأضاف التمييزي «أن هناك حاجة لتشريع قانون خاص بذلك

بغداد - طريق الشعب

أكد الخبير القانوني علي التميمي أن «العمالة الأجنبية تفتقر إلى تشريع قانون خاص بها وأن القانون المطبق إلى الآن هو قانون العمل ٣٧ لسنة ٢٠١٥ وقانون إقامة الاجانب ١١٨ لسنة ١٩٧٨».

وأوضح أن هذه القوانين اشترطت حصول العامل على إجازة

متابعة - طريق الشعب

قالت منظمة العمل الدولية، مؤخراً، إن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني من المتوقع أن يدفع معدل البطالة بين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة إلى أكثر من ٥٠ بالمئة.

وأظهر تقرير جديد أن أكثر من نصف مليون وظيفة قد فقدت بالفعل منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، عندما بدأت

## دوائر البيئة

### ومخالفات معامل الطابوق

بغداد - طريق الشعب

إلى «القيام بواجبها ومراقبة واقع العمل والعمال وفق قانوني العمل والضمان الاجتماعي ومدى تطبيقهما حماية للعمالين من كافة المخاطر التي يواجهونها». من جانبها قالت مديرة بيئة المنبوعة من معامل طابوق منطقة النهروان، وما نتج عنها من تلوث بيئي أضر بالمنطقة والعمالين في هذه المعامل، قامت أخيراً بدوائر وزارة البيئة بزيارة موقع المعامل ووجهت باتخاذ تدابير رقابية وقانونية. وذكر الاتحاد في تصريح اطلعت عليه «طريق الشعب» ان «فريقاً مشتركاً يمثل عدداً من دوائر وزارة البيئة قام بزيارة مجمع معامل انتاج الطابوق، بناء على طلب الاتحاد»، لافتاً إلى انه «تم اتخاذ الاجراءات الرقابية والقانونية بحق المعامل المخالفة للتعليمات البيئية». ودعا الاتحاد، الجهات الأخرى والمعنية، ومن بينها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية،

بعد شهر ونصف من تقديم اتحاد نقابات عمال العراق، طلباً إلى وزارة البيئة، بشأن الملوثات المنبوعة من معامل طابوق منطقة النهروان، وما نتج عنها من تلوث بيئي أضر بالمنطقة والعمالين في هذه المعامل، قامت أخيراً بدوائر وزارة البيئة بزيارة موقع المعامل ووجهت باتخاذ تدابير رقابية وقانونية. وذكر الاتحاد في تصريح اطلعت عليه «طريق الشعب» ان «فريقاً مشتركاً يمثل عدداً من دوائر وزارة البيئة قام بزيارة مجمع معامل انتاج الطابوق، بناء على طلب الاتحاد»، لافتاً إلى انه «تم اتخاذ الاجراءات الرقابية والقانونية بحق المعامل المخالفة للتعليمات البيئية». ودعا الاتحاد، الجهات الأخرى والمعنية، ومن بينها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية،

## «العمل الدولية» تتوقع ارتفاع البطالة في فلسطين لأكثر من 50 بالمائة

تداعيات لا توصف على حياة الفلسطينيين وسبل عيشهم لأجيال قادمة». وفي غزة، فقدت حوالي ٢٠٠ ألف وظيفة، وهو ما يمثل حوالي ثلثي إجمالي العمالة في القطاع. وفي الضفة الغربية، وصف التقرير ظروف «تشبه الإغلاق» مع وجود أكثر من 6٥٠ نقطة تفتيش دائمة ومؤقتة في جميع أنحاء المنطقة والتي ترك آثاراً سلبية كبيرة على الاقتصاد. وأضاف أن أكثر من ٣٠٠ ألف وظيفة، أو حوالي ثلث إجمالي العمالة، فقدت هناك بالفعل.

إسرائيل عمليات عسكرية انتقامية في غزة رداً على هجوم شنه مقاتلو حركة حماس عبر حدود القطاع مع إسرائيل. وأضاف أنه إذا استمر الصراع حتى نهاية مارس فإن معدل البطالة سيرتفع إلى ٥٧ بالمئة.

وقالت المديرية الإقليمية للدول العربية في منظمة العمل الدولية، ربا جرادات، إن تخریب البنية التحتية والمدارس والمستشفيات والأعمال التجارية في غزة قد «دمر قطاعات اقتصادية بأكملها وأصاب نشاط سوق العمل بالشلل، مع

## لن يعودوا إلا بزيادة الرواتب

## إضراب عمال بلدية الزبير دخل أسبوعه الثالث والمدينة تخنقها النفايات

البصرة - طريق الشعب

دخل الإضراب المفتوح لعمال النظافة في بلدية الزبير أسبوعه الثالث دون الإستجابة لمطالبهم بزيادة الرواتب، واشتكى عدد من المواطنين من تكدس النفايات في الشوارع والأسواق وقرب المدارس والبيوت، وطالبا الحكومتين المحلية والمركزية بضرورة إيجاد حل لمشكلة عمال النظافة وإنهاء الأزمة.

ويقول عامل النظافة محمد ياسين في تصريح اطلعت عليه «طريق الشعب» إن «الراتب لا يكفي ١٠ أيام ومن حقنا أن نطالب بتقدير جهودنا وما نستحقه أمام المخاطر الجسيمة». ويذكر «لا يوجد حل آخر أمام عمال البلدية غير الإضراب، فقد سعينا بجميع الوسائل لإيصال مطالبنا إلا أننا لم نجد أثراً صاعية».

ويفيد بأنهم يعملون في أكبر قضاء بالبصرة، يضم معامل وشركات وحقولاً نفطية، والجهات المعنية عاجزة عن زيادة رواتب عمال البلدية التي لا تتجاوز ٣٠٠ ألف



دينار شهرياً، منها إلى أن «أغلبننا نستلم ١٧٠ ألف دينار شهرياً وهذا لا يكفي حتى لحليب طفل». بدوره، أبدى مدير بلدية الزبير ميثاق الساعدي تضامنه مع مطالب عمال النظافة. وقال في تصريح اطلعت عليه

العمل مرة أخرى. ويذكر الساعدي أن «البلدية متضامنة مع عمال البلدية إلا أن تعديل سلم الرواتب والأجور، ليس من صلاحياتهم وإنما من صلاحية وزارة المالية».

ويؤكد أن «عمال البلدية يعملون مقابل أجور عمل قليلة، وهم يطالبون اليوم بتعديل سلم الرواتب وزيادة الأجور». وعلى الرغم من تأييد المواطنين لموقف عمال النظافة إلا أنهم باتوا يشكون من تراكم النفايات مطالبين الحكومة بالتدخل وتحقيق المطالب. ويقول المواطن حسين خليل «اننا نعلم أن ما يتقاضاه العمال من أجور قليل جداً ولا يفي حقهم وجهدهم بل وحتى لا ينسجم مع طبيعة العمل ومخاطره».

ويضيف «إلا أن سكان المناطق يشكون من تراكم النفايات وهناك حديثاً عن انتشار مرض «الحمصة» في البصرة وتراكم النفايات قد يفاقم انتشاره أيضاً. وطالب المواطن بضرورة العمل على تشكيل لجان لحل مشكلة عمال البلدية، والإسراع برفع النفايات من الشوارع

وومن أمام البيوت والمدارس لتجنب تفشي الأمراض. هذا فيما حث الاتحاد العام لنقابات عمال العراق عمال النظافة في البصرة على مواصلة إضرابهم إلى حين تحقيق مطالبهم المشروعة.

وقال رئيس الاتحاد على رحيم الساعدي لـ«طريق الشعب» إن عمال النظافة سواء في البصرة او باقي المحافظات يعانون ذات المعاناة». ويضيف «على الرغم من تهيئة الكثير منهم على الملاك الدائم إلا أنهم ما يزالون يتقاضون أجور عمل قليلة، مجردة من جميع المخصصات المالية التي يتمتع بها موظفو باقي الوزارات». وبخصوص عمال النظافة الذي لم يجر تثبيتهم يشير إلى «أنهم لم يشملوا بالضمان الاجتماعي ويتقاضون أجور عمل أقل من الحد الأدنى للأجور».

وينبه الساعدي إلى أن على الحكومة الإسراع بتنفيذ مطالب عمال النظافة ومنحهم مخصصات مالية تنسجم مع طبيعة عملهم، وخلاف ذلك ستوحدهم تلك المطالب وتتوسع إلى باقي محافظات البلاد.

# فيلم «العربي بن مهدي» وذاكرة الثورة الجزائرية المصادرة

أمين الزاوي

مرات كثيرة أحن، أغضب، وأتأمل ما يجري من حولها في الإعلام وفي السياسة وفي البحوث التاريخية الجامعية من عملية ممنهجة تسعى إلى مصادرة ذاكرة الثورة الجزائرية لمصلحة تيار أيديولوجي معين، واحدة من أكبر ثورات العالم في القرن الـ20، الثورة الحقيقية والوحيدة في العالم العربي على حدّ تعبير الشاعر والمفكر أدونيس، تتعرض قيمها للتحليل الأيديولوجي من قبل بعض أبنائها ومن قبل بعض بقايا الاستعمار على حد سواء.

أفكر في هذه المصادرة الأيديولوجية الخطيرة وأنا أحضر العرض الشرفي الأول لفيلم «العربي بن مهدي» لمخرجه بشير دريس الذي، وأخيراً، أفرجت عنه الرقابة الجزائرية بعد سجلات ونقاش داما فماني سنوات، أكبر بقليل من عمر حرب التحرير الجزائرية نفسها!

والعربي بن مهدي هو أحد مفجري الثورة الجزائرية وأحد قادتها، وهو من صاغ أرضية مؤتمر «الصومام» وترأسه في 20 من آب 1956، وهو الذي شرح فلسفة بيان الأول من تشرين الثاني 1954 الشهير في مقالة له بعنوان «الثورة والاشتراكية»، ويعدّ العربي بن مهدي من مهندسي معركة مدينة الجزائر (1956-1957)، واعتُقل في إحدى الشقق بالعاصمة ليتم تعذيبه بالصعق الكهربائي وتغطيس الرأس في الماء القذر والحرمان من النوم وحرقه بأدوية الحقيقة، وغيرها، وتنتهي جلسات التعذيب الجهنمية بإعدامه، واعترف الجنرال أوسارس (1918-2013) بكل ما لحق بالشهيد العربي بن مهدي من تعذيب وإعدام من قبل الجيش الاستعماري، وشهد له العدو قبل الصديق بقوة شخصيته وحكمته، وهو الذي كان يسمى «الحكيم».

وقال عنه الجنرال السفاح بيجار (1916-2010) في مذكراته «لو كنت أملك 10 رجال من أمثال العربي بن مهدي لغزت العالم».

جاء فيلم «العربي بن مهدي» في وقت تحتاج الجزائر كي تقفز إلى الأمام أن تتأمل ماضيها التاريخي الناصح والإنساني الشجاع، أن يلتفت الجزائري اليوم إلى أن تحقيق الاستقلال ليس مسألة بسيطة، وأن بناء الدولة المعاصرة الحديثة ليس أقلّ جهداً وتضحية من بناء الاستقلال، وأن لا استقلال من دون دولة وطنية قوية سياسياً واقتصادياً



العربي بن مهدي

يلعب في فريق كرة القدم، يصلي، يبكي، يضحك، إنسان يحب الحياة ويحب الحرية. إن ثورة التحرير الجزائرية العظيمة مثل سائر الثورات في العالم، قام بها بشر وليسوا ملائكة، فيهم الضعف والشجاعة والخوف والبطولة، فيهم الغضب والحكمة، فيهم بعض من الذاتية وكثير من التضحية، فيهم ما في البشر عبر التاريخ، ثورة صنعها وشارك فيها الجزائري المسلم والمسيحي واليهودي، استشهد فيها لأجل الاستقلال

واجتماعياً وثقافياً.

يعرض فيلم «العربي بن مهدي» الخلافات البينة بين قادة الثورة، خلافات في التصورات والمقاربات ليوميات الثورة، لأنهم بشر، فلكل واحد مزاجه الخاص وله رؤيته وتحليلاته، ويعرض أيضاً صراعات ما بين مناضلي الداخل ومناضلي الخارج وهذه سنة الثورة أيضاً. وفي الفيلم يظهر القائد الشهيد والمجاهد العربي بن مهدي في صورة إنسان طبيعي يعشق، يمثل في المسرح،

والحرية كل من المسلم والمسيحي واليهودي، الشيوعي والعلماني والمؤمن والليبرالي. يقول البطل الشهيد العربي بن مهدي في لقطة من لقطات الفيلم إن «الثورة الجزائرية ليست ثورة دينية»، إنها ثورة من أجل الاستقلال والحرية والعدالة الاجتماعية، إنها مشروع تاريخي وليست مشروعاً دينياً لاهوتياً. وفي هذه المقولة تتجسد فلسفة الثورة الجزائرية القائمة على القيم الإنسانية الكبرى التي يحاول بعضهم اليوم مصادرة ذاكرتها لمصلحة تيار واحد هو التيار الإسلامي. منذ فترة، وبالأساس منذ انطلاق الحراك الشعبي في شباط 2019 الذي أطاح الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة (1937-2021)، حاول الإسلاميون التموّج ثانية في المشهد السياسي الجزائري بمحاولة وضع اليد على الحراك، ولكي يمنحوا أنفسهم الشرعية التاريخية، انطلقوا في محاولة مصادرة ذاكرة الثورة الجزائرية وإعطائها صبغة دينية، فظهرت حركة سياسية أطلقت على نفسها اسم «النوفمبرية البادية»، من خلالها أرادوا نصب فخ سياسي وتاريخي تتم من خلاله، وفيه مصادرة ذاكرة الثورة الجزائرية التي لم تكن دينية مع غالبية الذين قاموا بها كانوا من المسلمين المؤمنين، لقد أراد هذا التيار السياسي أن يجير الثورة أيديولوجياً لمصلحته، بتحويلها من ثورة من أجل الاستقلال في ظل تعددية سياسية وعقائدية ولغوية، تحترم فيها القيم الإنسانية، إلى ثورة دينية.

وحين انتبه كثيرون من المجاهدين الصادقين الذين لا يزالون على قيد الحياة إلى محاولة مصادرة ذاكرة الثورة هذه، استنكر بعضهم، وبوضوح، ربط الثورة الجزائرية بالباديسية (نسبة إلى الشيخ المصلح عبد الحميد بن باديس الذي توفي عام 1940، أي قبل اندلاع الثورة بـ14 سنة)، لبيّنوا أن ثورة نوفمبر 1954 هي من صنع الطبقة السياسية الوطنية المشكّلة، آنذاك، من شباب تكونوا في حزب الشعب بالأساس وفي تيارات سياسية ليبرالية واشتراكية وغيرها، والأيدولوجية «النوفمبرية» بعيدة من الأيدولوجية «البادية»، والجمع بينهما، اليوم، سياسياً هو محاولة تصدير فكر الثورة الجزائرية بقميها الإنسانية إلى جهة «الإسلام السياسي» الجديد.

وعبر رئيس مجلس الأمة، وهو أحد قادة الثورة، في واحدة من حواراته المتلفزة، عن موقفه المعارض لمثل

هذا الاستثمار السياسي في ذاكرة الثورة الجزائرية، واستنكر محاولة ترحيل الثورة بقميها وفلسفتها إلى جهة سياسية معينة التحقت بالثورة متأخرة ولم تكن وازنة فيها سياسياً ولا عسكرياً.

وقبل تصريح رئيس مجلس الأمة، كان المناضل محمد بوضياف، وهو أحد مفجري الثورة الذي اغتيل في 29 من حزيران 1992 بعناية، وهو رئيس للمجلس الأعلى للدولة، أي رئيس الجمهورية، صرح، بوضوح، بأن جمعية العلماء المسلمين لم تكن طرفاً مؤثراً في الثورة ولا في تحضير الثورة، وهو المسلم الممارس، وكان في ذلك يعبر عن استنكاره وخوفه من ترحيل الثورة الجزائرية وإعطاء ذاكرتها إلى جهة معينة لم تكن ذات حضور سياسي كبير فيها. لقد تعرضت ذاكرة الثورة الجزائرية للتحليل والتشويه من قبل فرنسا الاستعمارية وبقاياتها، منذ انطلاقتها وحتى الآن، من خلال ترسانة من الكتابات والأفلام العنصرية التي عملت وتعمل على تشويه قيادتها وزرع الشك في فلسفتها وسلوكها، وهذا أمر طبيعي، فأطراف سياسية عدة في فرنسا لم تستسح حتى الآن هزيمتها في حرب الجزائر، لكن الأخطر هو مصادرة ذاكرة الثورة من بعض أبنائها الذين يريدون تبرير وجودهم من خلال خيانة فلسفة الثورة وتشويهها ومنحها صبغة واحدة وتجريها لجهة معينة يراد من خلالها ممارسة غسل أدمغة الجيل الجديد. لقد جاء فيلم «العربي بن مهدي» ليعيد النقاش حول ذاكرة الثورة ولكي، ربما، يذكر ببعض أفكار الثورة الجزائرية كما عاشتها ومارستها في الواقع مجموعة من رموزها وشهادتها وقادتها الحقيقيين، وليبين للجيل الجديد الذي تعرض للمسح من قبل تيار الإسلام السياسي، منذ نهاية السبعينيات وحتى الآن، أن الأجداد والأباء من المجاهدين والمجاهدات قادوا ثورة كبيرة تحمل مشروعاً اجتماعياً وإنسانياً ووطنياً متعدد، يحترم أهل الديانات الأخرى ويحترم المرأة ويقدرها، من دون التخلي أو المس بدينهم الإسلام الذي ورثوه عن آبائهم بطوقه الجزائرية المغاربية الأصيلة.

«اندبنندت عربية» - 7 آذار 2024

## جوليا وارد هاو: المرأة المقاومة في ضمير الوطن

هنري زغيب

اليوم يوم المرأة العالمي. ولا يجوز أن يمر من دون الحديث عن المرأة الرائدة، كما هذه الشاعرة، الناشطة الاجتماعية، والمناضلة ضد الاسترقاق. إنها جوليا وارد هاو (1819-1910)، السيدة الأمريكية التي صبغت عصرها بنضالها وكتابتها تاركة في شعبها أثراً لا يمحي. فماذا عنها؟

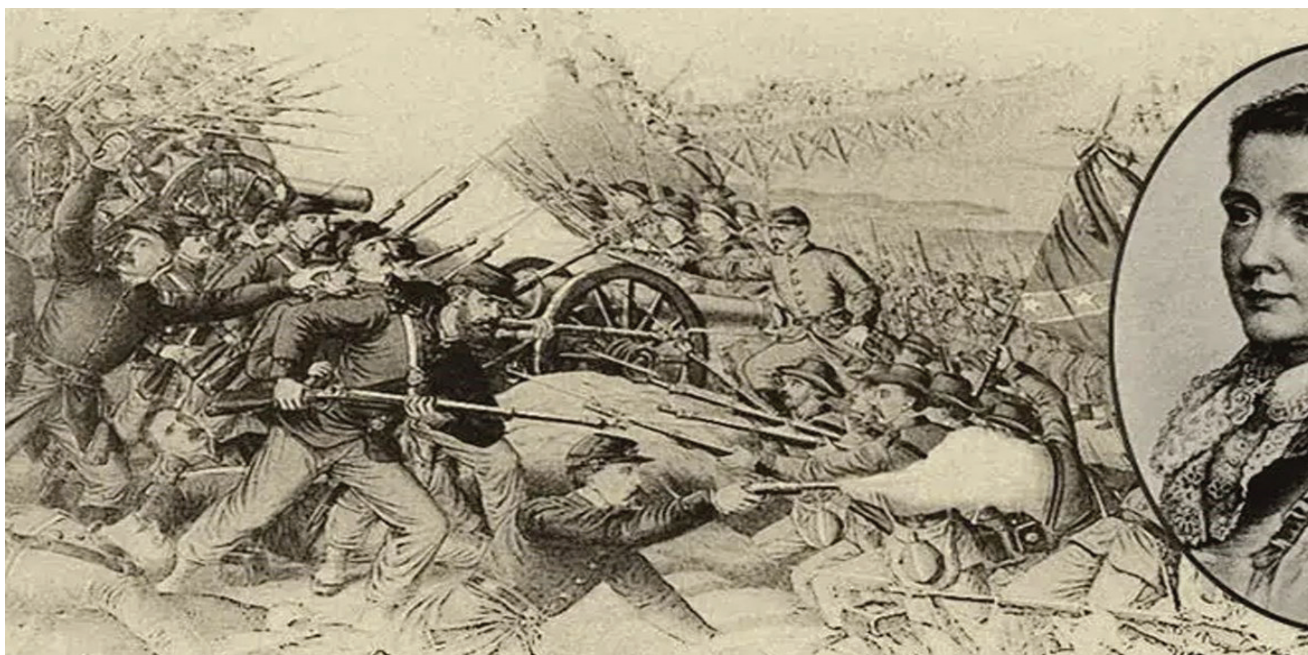
النشيد الذي شهرها

في تشرين الثاني/نوفمبر 1861، ومن غرفتها في فندق «ويلارد» الشهير (تأسس سنة 1816، تم ترميمه سنة 1847، ومرة أخيرة سنة 1901) إبان حصار واشنطن العاصمة، كتبت كلمات «نشيد المعركة» الذي ذاع واسعاً وأصبح نشيداً وطنياً في الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865). وفي مذكراتها (1899) كتبت: «يستحيل أن أقول كم مرة طُلب مني أن أتذكر الظروف التي جعلتني أكتب هذا النشيد».

وفعلاً، بقيت حتى وفاتها عن 91 عاماً تروي وتعيد روايتها عن تلك الظروف إبان الحرب الأهلية، والنشيد الذي شهرها عمرئذ في كل أميركا. وفي أماكن عدة سافرت إليها أو حضرت فيها أو دعت إلى لقاء، كان يُطلب إليها أن تلقي كلمات ذلك النشيد أو أن تنشده بصوتها الـ«كونترو» أو، غالباً ما كانت تحضر إلى قاعات ينشده فيها كورس أو أداء منفرد، حتى أن تلك القصيدة أمست محور حياتها بين الآخرين من أهمية مسيرتها المشرفة، فور صدرت سيرتها سنة 1916 كما وضعتها بناتها الثلاث بعد ست سنوات على غيابها، نال الكتاب جائزة بوليتزر الشهيرة (أسسها الناشر جوزف بوليتزر سنة 1917، إبان الحرب العالمية الأولى لتكريم شخصية وطنية خدمت أميركا). وعند تسليم الجائزة، كان نيكولا باطلر (رئيس جامعة كولومبيا ومدير الجائزة) أعلن أن هذا الكتاب «أفضل سيرة أميركية تعلم الوطنية والتجرد في خدمة الشعب، وما قامت به جوليا نموذج يشرف الأميركيين جميعاً».

نشأتها في الحقل العام

سوى أن الكتاب (بجزءه) ليس تعليمياً كما وصفه الرئيس باطلر، بل هو تجميع لكتابات جوليا ورسائلها وقصائدها ومذكراتها ويومياتها التي تظهر فيها مندفعة بالخير العام إلى مساعدة أسرتها كما في مساعده شعبيها، كما تظهر فيها امرأة دتمت طريقة محبوبة من دون تكبر أو تنمر. واهتماماتها الوطنية في الخدمة العامة، لم تتغلبها عن



الحرب الأهلية الأمريكية في قصيدة جوليا

المعركة»، إذ أعطها سلطة وقوة تفتح على نشاطها. فالحرب الأهلية الأمريكية في القرن التاسع عشر وعت المرأة على الاستقلال بقراراتها وعلى خروجها من القمقم الزوجي الظالم. هكذا قامت في البيت «حرب أهلية» داخلية بين جوليا وصموئيل، حول حقها في الاستقلال والمساواة والصوت العام في العمل العام. هكذا، بعد وفاة زوجها، انطلقت جوليا في سقل هويتها الخاصة، ما جعلها في النصف الآخر من حياتها سيدة قدرها وتصرفاتها وتحركاتها، وخصوصاً قائدة في تيار المطالبة بتحرير العبيد وحق المرأة في الاقتراع وتفتح المرأة على العمل العام. وعلى الرغم من معارضة أولادها وأحفادها نشاطها خارج المنزل، بقيت جوليا على عنادها في تحقيق طموحاتها وفي تحفيز المرأة على التحرر من قيود الزوجية حين هذه تعيقها عن تنمية شخصيتها.

منذ 1916 صدرت كتب عدة عن سيرة جوليا، لكن قليلاً منها اعتبر جوليا بطلة أميركية رائدة. ربما لأن مؤلفيها هم كذلك متخلفون غارقون في تعقيد المرأة بحياة بيتية زوجية سجنية تجعل المرأة تابعة خاضعة لا قائدة رائدة.

«النهار العربي» - 8 آذار 2024

## «عالم الكتب»

### تعاود الصدور بعد انقطاع



بعد توقف لبضعة أشهر عادت للصدور مجلة «عالم الكتب» الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. وأكد رئيس التحرير الكاتب الصحافي عزمي عبد الوهاب أن المجلة في نسختها الجديدة تسعى إلى خدمة الكتاب المصري والعربي وتبسيط الضوء على سوق النشر، إضافة إلى الترجمات وإطلاع القارئ العربي على كل جديد في عالم النشر. وانتقد عبد الوهاب في افتتاحيته «سقط فيلسوف» انحياز بعض المفكرين الكبار للدعاية الصهيونية عند تقييم ما يجري في فلسطين، معلقاً على ما قاله هابرماس الذي اتهم كل من يقول إن ما يجري حرب إبادة بأنه معاد للسامية. وتضمنت المجلة في إصدارها الجديد رؤية تحريرية مختلفة ومتنوعة في تبويبها. فترافاً مع الدورة الخامسة والخمسين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، خصصت المجلة ملفاً شاملاً عن أنشطة الدورة وأهم الإصدارات واختيار الترويج ضيف شرف والإضاءة على كوكبة من مبدعيها. إضافة إلى تقرير آخر عن نشاط الهيئة المصرية العامة للكتاب برئاسة د. أحمد بهي الدين وشهرها أكثر من أربعين عنوان، من بينها سلسلة يشرف عليها الشاعر أحمد الشاويحي تَعنى بالشعر المصري على مر العصور.

ومن أهم ما يميز المجلة مجموعة كبيرة من الأخبار والمراجعات للإصدارات والترجمات الحديثة في مصر والعالم العربي، منها على سبيل المثال كتاب «أمينة مكتبة البصرة» للكاتبة الأميركية جانيث وينتر، والمبني على قصة حقيقية، ومذكرات طبيب شرعي بريطاني في مصر بعنوان «قارئ الجنث»، وتقارير عن استعادة طه حسين، وجبران خليل جبران، والمؤرخ والأثري سليم حسن، ورائد أدب الطفل يعقوب الشاروني. كما تضمن العدد فصلاً من رواية «بيراينزي» لسوزانا كلارك، بترجمة ميسرة صلاح الدين، وما زالت الرواية تحت الطبع في نسختها العربية، في باب «ضفاف» تكتب رشا عامر عن «مذكرات يهودي عراقي»، ومصطفى عبادة عن فاتن عباس الروائية السودانية في المهجر، وحسن الحلوي عن «رحلة السرير» من العروش الملكية إلى معارض الموبيليا، ود. حسين محمود عن فلسفة القانون والاستلاء الغربي. وفي باب الحوارات قدمت وترجمت الروائية والمترجمة العراقية لطيفة الديلمي حواراً مع الناقدة الأميركية البروفسورة شميم بلاك المختصة في قضايا ما بعد الحداثة.

«النهار العربي» - 11 شباط 2024

## بؤس العالم



صدرت حديثاً الطبعة الثالثة من كتاب "بؤس العالم" ويتألف من ثلاثة أجزاء (بؤس العالم/ رغبة الإصلاح، بؤس العالم/ نهاية عالم، بؤس العالم/ منبوذ العالم). اشرف عليها بيير بورديو. ترجمها محمد صبيح، سلمان حرفوش، رنده بعث، وقدم لها: فيصل دراج.

الكتاب يوظف المعرفة من اجل خدمة البشر المضطهدين في ظل الرأسمالية القائمة، كما يناقش اقتصاد السوق على المستوى الكوني. ويعد اصدار هذا الكتاب حدثاً ثقافياً بامتياز، وقد انجزه باحثون اجتماعيون. منشورات: دار كنعان- دمشق.

## قصة قصيرة

### علي لفته سعيد

كان وحده في الشارع.. الساعات الأولى من فجر لا يحمل برودة ولا سخونة المناخ. أراد ممارسة الرياضة بطريقة أخرى. لعله يتخلص مما هو فيه من شعور غائص بالحيرة من خلال الركض، أخذته الشوارع الى سبيلها ليسحق بخطواته بعض الأمل، ينفخ ما بداخله ليخرجه من صدره المكسوم، يشعر بزفير يدور حول وجهه ويعود الى سبيله الأول. مذ ذراعاه مثل طير يحلق من جديد بعد ان كان قد جرح جناحيه ذات صيدٍ مارك، لعل راحةً بديهيةً قد تحلق معه وتصاحبه ولو بشكل مؤقت، تحركت الرياح وضربت عينيه حاملةً حصى الشوارع وغبار الأرصفة، أسرع بالإغماض، كي لا يكدره شيء، مطلقاً الزفير الحار فكان محملاً بالغبار، وقبل أن يفتحهما سمع صوت صرير باب يخرق أذنيه، انفتحت عيناه على دهشة رؤية رجل يخرج مثل شبح متحامل على حدية ظهره، وراح بالركض خلفه، كان يرتدي ملابس غريبة عنه، أغمض عينيه من جديد، وفتحهما ليظهر وسواس الصور المرعبة التي تدهمهم كلما أوى الى الصمت أو البحث عن الراحة، وجد رجلاً آخر شاباً، فتح باباً وانطلق ليركض الى جانب الرجل الأول، كان يرتدي ملابس غريبة غير ما يرتديه أهل مدينته، هز رأسه ليصبح الرؤية التي التصقت في حقله رأسه. ولم يزل يبحث عن لحظة إمساكٍ بما هو فيه ليحدد المسار. أغمض عينيه ثالثة، كاد يسقط حين اصطدم بحجر صلد بحجم الكف، وحين فتحهما، انفتحت ثلاثة أبواب، خرج منها ثلاثة رجال آخرين يغطون وجوههم بقلنسوات سود، يرتدون ملابس مختلفة عن الاثنين الآخرين. صاروا يلتحقون بالنسق الى جانب الاثنين، ويواصلون الركض بصمت مريب. تحامل على ألم اصبع إبهام قدمه، أخذ نفساً عميقاً، ليستوعب المشهد الذي يراقفه، مندهساً برؤية الظلال التي تتقاطع مع ظله. قال

## نصوص

### عبدالحسين بريسم

عندما  
أقن العراقي بعراقته  
هزم الأباطورية التي لا تغيب  
عنها الشمس  
جعل منها  
- فاه ومكوار -  
تير القضاء  
قصائد  
٢  
فاكحة محرمة  
وأشبهك  
والعن بلادا  
تذبح الوردة وتسكب الأبريق  
٣  
قالت امي  
من الباب للكوسر  
فرج  
دائماً  
تصدق امي  
٤  
صغيرة على برد الغبش  
والصبيح  
لأبد أن يستشقى أفامسك لشرق  
شمس  
٥  
لا احد  
فوق العراق  
الا الشهداء  
٦  
انا راعي القطيع  
أبتك  
فانت العشب

## قصة قصيرة

### محمد فيض خالد / القاهرة

ترأه حين ينتزع خاتمه النحاسي الأدمع من جيبي الصديري، تنفخ فيه بقوة، ريثما يعرفه من رغبة فمه، يغرسه في وجه الختامة، ثم يدسه في الوقة، يفرحها في نشوة طويلة، يتلاعب حاجباه قليلاً، يُصرخ بعدها في جرة وهو يفرح كفه كتمسول عتيق: «الحلاوة يا حلاوة»، يحك طرف ذقنه المغبرة في استسلام بعدما امسك بقروشه يدها على مهل مُثلّذاً، تغيم عينيه في ارتياح وهو يُقلّب بصره في الوجوه كذئب عجوز «غبريال» أو «أبو رؤوف»، دلال الجمعية الزراعية، وقباس الناحية الذي لا تُرد كلمته، ولختمه الغلبة في كثير من التزايدات التي تتشبه بين الفلاحين، ترأه حين يرمي «قصبت» على الأرض يتفقد جبينه عرفاً، يجري خلفها بخفة ومهارة كشاب في العشرين، قبل أن يلقي بيانه في اقتضاب محير، يجلس القرفصاء، يُخرج علبته الصفيح، ينتزع ورقة البفرة يحشوها بالتبغ، يُرر طرف لسانه قبل أن يرميها ثم يقدح عود التقاب، يُحلق ثوان بين سحب الدخان الكثيفة المندفعة من فمه ومنخره في فوضى، يغمغم زهواً يقبض يده ويبسطها في رضا وسكينة، يُرر طرف مندبلة المحلاوي حول عنقه الطويل، يُصق على كفيه في همة متحفزا، ليقول: «يا عاطي الحقوق يا رب»، حُكمه كالشيف مُسلط على الرقاب، حتى لو كان العمدة وشيخ الخفر، هو الوحيد القادر على اسكات فوهات البنادق، وإلجام العيصي المُشرعة في اهتياج وروعنة، وسوق الخصمين سوقاً نحو الصلح، فغبريال يقول الحق، ولا يُجامل، وقصبتة كفة ميزان لا تخل.

هو من بقي من تركة البيه صاحب العزبة بعد أن زحل، لا يعرف له أهل، لا ولد ولا زوجة، لكنه

## باب الخوف

مع نفسه، أنهم ربما متفقون على ممارسة الرياضة، أو يقميون مهرجاناً يمزج بين الأزياء القديمة والحديثة والمسابقات الرياضية. لكنه لم يشاهد جمهوراً، قال مع نفسه، هي كاميرات تصوير للصحافة والإعلام. ركض سريعاً ليتأكد من حدسه، ركضوا مثله.. أبطاً من لهائه وصار يهرول، أبطاًوا مثله، لا يتقدمون عليه ولا يتأخرون أكثر، يحافظون على المسافة التي كان فيها الرجل الأحذب أولهم.. يراهم لا ينظرون اليه، عينونه مصوبة الى نقطة بعيدة في أفق بعيد. رآهم يشكلون فصيلاً عسكرياً لتأدية الاستعراض أمام القائد، يرفعون الأقدام بذات اللحظة التي ترتفع فيها الأرض به. هز رأسه ليظهر ما يعتقد لحظة رهن التصديق من الكذب، ويتأكد من أنه لا يحلم، وإن الذين يركضون على يمينه بشر من لحم ودم، وأن المصادفة وحدها هي التي ساقته الى أن يتواجد مع هؤلاء الذين بدا عليهم العمر، وقد أكل من حياتهم وطراً. لذا كان يردد مع نفسه، أن الأمر يستحق العناء والمواصلة، وأنه ماضٍ في تحقيق هدفه بالتخلص من ألم الحياة والواقع بالركض، حتى تخرج من صدره كل خفايش الأمل كما يسميها.

اتخذ قراراً.. أن يغمض عينيه مرةً رابعةً ويرى ما يحصل. أسرع الخطى، رأى الصورة أمامه سوداء، يقطعها صوتاً يأتيه من خلفه يشبه صوت أبواب تنخلع من أساسها. انفتحت أربعة أبواب تفك التصاق ظلفاتها، ويخرج أربعة رجال بملابس منوعة ووجوه مختلفة وأطوال غير متساوية. يركضون على يسارته، وعيونهم مصوبة بذات الاتجاه للرجال الذين يواصلون الركض على نسق الميمنة، ليحافظ النسقان على ذات الحركة وتتوحد صوت وقع الأقدام في أذنيه، فيما كان رأسه يزداد في داخله قرع طبول وأصوات أناشيد ودبكات وهوسات مهاويل، تأتيه من بعيد من خلف أنبئة وشوارع وأزقة المدينة، مجسونة باختلاط أصوات لم يفك رموزها، تزداد في سرعتها النارية، الأصوات تزداد، تخرج من أبواب البيوت المطلة على

جعلته يصاب بالارتباك، فيما كانت الأسئلة تتحرك مع خطواته، لكنه لا يعثر على جواب لها سوى القلق.. لم يجد قراراً غير مواصلة الركض الى حيث لا يعلم، وليس بتفكيره جواب واضح عن كيفية إنهاء دورة الشفاء من الأمل والحيرة، ولا من الخيبة التي طارده وتطارده منذ ذلك اليوم الذي قرّر فيه أن يفتح باب الاحتجاج على ما هو كائن في المدينة المخيفة. قرّر أن يخفف من سرعة الركض ويراقب ما يراه على جانبيه. شاهد رجلاً يركض بسرعة يأتي من اتجاه مقابل له، ليقف على مبعده زقاقين، ينظر إليه بعينين مخيفتين. فتح بذراعي ما يشبه الباب الواسع لتخرج له صور من نار. التفت بزواية قائمة من جهت اليمين. ركض رجل آخر ووقف على ذات المسافة وفتح ذراعيه، ليدفع باباً تخرج منه ريح صفراء. التفت الى الزاوية القائمة الأخرى، ركض رجل آخر وفعل ما فعله الاثنان، فافتح باباً كاشفاً عن صراخ نجدة، وعويل غاضب، وحركة متاريس، وحبالٍ تتدلى وأسواط تخرج منها نار تتين يربض للفتك.

هز رأسه. ودار حول نفسه أكثر من خمس مرات، أصابته بالدوار، حتى لم يعد يعرف أي السبيل سيسلكه. ركض بسرعة كبيرة بالاتجاه الذي أوقفه فيه لهائه. هرب بإغماضة العينين، فدهمه الظلام المخيف بأشكالٍ تثير في نفسه الخوف. وأخذ صراخ يخرج من حنجرتة، لا يعرف ماذا يحمل من كلمات. لم يعد يسمع حركة النسقين ولا كلاً ما يخرج من صدور الذين خرجوا من الأبواب.

منطق السيطرة المرتعش، قرّر التوقف ليلتقط الأنفاس. فلا لياقة تعينه، شعر بتعب في ريلة ساقيه، وئمة حشرجة مجروحة تنزل من أسفل بلعومه، حتى منتصف صدره. وحين تحرك كانت خطواته ثقيلة، بطيئة، فلقق به النسقان الميمنة والميسرة. شعر بالخوف يزداد تواجده وكثافته في صدره، وبدأت الأصوات تزداد، تخرج من أبواب البيوت المطلة على

## غبريال



صديق الكَل، ترأه وهو مُمصص شفثيه السُود ساعة يسحب رشفة الشاي قائلًا في ونس: «معلمي ليشع أفندي برسوم مساح البندر، هو من تنبأ بأني سأخلفه في الزمام»، بيد أنه وعلى قدر نباهته في الحساب، ومعرفة حدود الزمام وفواصل أحواضه، بل ومساحة كل غيبط بالشبر والذراع، أعطي كفاً شحيا، وبخلا مقيتا، لا يتوقف عن شكايته زمانه وعن طلب المعونة، حتى وإن كانت في كَف دقيق أو حفنة سكر أو حتى بصلة يابسة، مشت أيام «غبريال» كاحسن ما يكون، له فيها الحظوة والمكانة وقروشا يكنزها من هنا وهناك، لكن فاته أن عجلة الحياة لا تهدأ، وأن قصبتة واشبارة ستضعف يوما ما، فالحياة تمر مرور الساقية، وتلك سنة الله في الخلق.

صحا صاحبا يوماً على ما رُوع خاطره، هبّط على القرية رجال المساحة، وبأيديهم أجهزةهم الحديثة، شيء من أفعال الأبالسة، يأتي على حقول الزمام في يوم واحد، تقلص وجود «غبريال» وأشباهه من إرث الماضي، ليجد نفسه بعد أشهر وقد أقل نجمه، وتلاشى ذكره، يُطوّف في مُكابرة على الحُقول، لكن الأرض لم تعد كالأرض، تستسلم سريعاً للحرن يجد فيه السلوى، لم يعد يُصاحك يُعاث كما كان، أصبح وله روحان تنازاعانه، يُخرج جريده أمام البيت يبرده ويصقله، يُسائله ويُصاحكه حتى أصبح فعله موضع فكاها، وداعي تندر، عاش في الآلام حيناً وقبل أن ينقضي عامه، تحننت عليه أقداره، فأرادت أن تكتب نهاية مأساته راقفة لحاله، مات «غبريال» في صمت، وماتت لموته ذكراه الخلوّة، وطويت مع سيرته صفحة من تاريخ الزمام، وكأناها انترعت من تاريخ الزمام.

## ليلة موت الألف الثاني

للشاعر الراحل: مجيد الموسوي\*

( إلى أصدقائي الأقل حزناً )

### الهزيع الأول

هكذا تغتسل اللحظة في البحر  
و ينمو غسق آخر...  
كيف انفتح الليل لنا الآن  
وقادتنا الخطى الخرساء :  
لا ارض قطعناها وحيدين  
و لا شعر كتبناه  
و لا حب خدعنا ..  
هكذا تغتسل اللحظة في موجها الأولى  
وينمو غسق آخر في حاشية الليل ...  
أفق يا نوح قد باغتنا الموج  
و لما يكتمل فللك !  
من أسلمنا الليلة لتيه  
و من أعطى لهذا الخشب الرملي لون الماء  
من أسبل للريح شرعاً و مجاذيف .  
و اغماضة نجم ، و تراتيل ..  
أفق يا نوح قد باغتنا الموج  
و لما يكتمل فللك  
و الليل يسيل  
كلما أدركنا فجر طوبنا إلى آخر  
نستقصيه يا نوح - ذنا فجر هزيل  
رحل الأهل  
و لم يبق على الرمل سوانا الآن يا نوح  
و لم تكتمل الرحلة ، والفلك انخطف و ذهول !  
إنها اللحظة إذ تنفتل الريح إلى الهاوية الأخرى  
و لا شيء سوى ظلك ينداح على الرمل ،  
و يمتد إلى حاشية الرمل قليلا  
و يزول

### الهزيع الثاني :

هكذا أيقظنا النجم  
فالقينا ثياب الطين عن أجسادنا الهشة بيضاء  
فهل يسترنا الموج ، و هل نلمح في إهياضة؟  
نجما - فقدناه - من الدهشة و الشعر  
و هل يمنحنا الرمل جذورا  
مرة أخرى :

و هذي اللحظة الألف تشق البحر  
و الريح التي تنفخ في أشرعة لم تكتمل بعد  
و نحن المستبثورين بما تصنع يا نوح ...  
فما أبعدنا الآن عن الحلم  
و ما أبعد آارات !...!

و الموج جبال تحمل الفلك و تلقيه إلى المجهول  
كيف انفتح الليل لنا الآن - و لا ارض قطعناها  
و لا شعر كتبناه ، و لا حب خدعنا -  
إنها الهاوية الأخرى و قد باغتنا الموج  
و لم يكتمل الفلك ... فهل تمكلم يا نوح  
سوى أن تتبع الريح ، وصوتا غامضا من آخر الكون  
و نجما - قد فقدناه - من الدهشة و الشعر ...

### الهزيع الأخير :

هكذا فاجأنا البحر  
و صارت شهوة اللحظة جمرا في ضلوعك  
و مضى الفلك إلى المجهول .. لا شيء سوى صدرك  
مكتشفا إلى الظلمة و الريح ...  
فهل تبلغ آارات يا نوح !..  
و هذا التيه يدنيك إلى هاوية المجهول  
و الموج الخرافي يغطيك و يرغو في قلوبك  
إنها اللحظة ما بين زمانين :

و الموج الذي باغتنا الليلة يا نوح  
و لم يكتمل الفلك - فهل تحتمل الموت  
و لا تخجل إذ تختلج الروح  
و لا تسأل - أين الأرض  
أو تصرخ : يا ارض ابلعي ماءك .. يا ارض !  
و لا صوت سوى الموج الذي يهدر  
و الجرح الذي ينفذ من صدرك مكشوفاً  
فهل تبلغ آارات يا نوح  
و هذا الموج يلقيك إلى الهاوية الأخرى وحيدا :  
غير هذا القلق الشوكي في الروح  
و هذا الاتق الغامض في عينيك  
و اللحظة ما بين زمانين :

ساهموا في التبرع لبناء  
مقر الحزب الشيوعي العراقي  
من خلال

AsiaHawala 07742611408  
Fast, Easy & Secure

ZAIN CASH 07814119461

بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

وطن حر وشعب سعيد

تابعوا  
اخبار الحزب الشيوعي العراقي  
@iraqicp

طريق الشعب  
قم بزيارة موقعنا الالكتروني  
وتصفح جميع اعداد الجريدة بصيغة PDF

تارةقشااب.com

المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

## جمعية التشكيليين تدعو إلى معرض الشباب السنوي

متابعة - طريق الشعب

دعت جمعية التشكيليين العراقيين، الفنانين الشباب من أعضائها المشاركين والعاملين، ومن كلا الجنسين، إلى المشاركة في معرض الشباب السنوي 2024، للرسم والخزف والنحت. وأوضحت في بيان صحفي أنها فتحت باب استلام الأعمال من الفنانين الراغبين في المشاركة، والذي سيغلق يوم 5 نيسان المقبل.

وأوردت الجمعية في بيانها جملة شروط للمشاركة في المعرض، منها

أن يكون العمل منجزا بين عامي 2023 و2024. وأضافت أنها تستقبل الأعمال في مقرها الكائن بالمنصور - مجاور معهد الفنون الجميلة للبنين.

أما بعد ..

## مشوار الترجمة وثقافة الطفل

منى سعيد

منحتني الترجمة عن اللغة الألمانية مفتاحا للمعرفة وفتحت أمامي أبواب آفاق ثقافية شاسعة، لعل أبرزها في المحطات الأولى من حياتي المهنية حين عملت في الترجمة خلال ممارستي الصحفية الأولى في صحيفة "طريق الشعب"، ومن ثم تعييني بصفة مترجمة في دار ثقافة الأطفال بمساعدة زميل سابق في كلية الآداب، في ظرف عسير جدا من العام 1979 أيام ملاحقة البعثيين لنا ..

وأتيت لي أثناء عملي في ثقافة الأطفال زيارة مكتبة الطفل الكاتبة مقابل حديقة الزوراء، لأفاجأ بكنز معرفي هائل عبارة عن مكتبة كاملة من كتب الأطفال باللغة الألمانية، كانت مهدة للمكتبة من معرض للكتاب أقامته سفارة ألمانيا الديمقراطية آنذاك .

وقتها لم يلتفت للكنز أحد بحسب معرفتي، ولذا وقفت أمام (مغارة علي بابا) مذهولة إزاء كم ونوعية الكتب. استعرت بعضا منها وبادرت بالترجمة والنشر في "مجلتي" و"المزمارة" عبر موضوعات وقصص متنوعة، ومن ثم ترجمت 3 كتب أدبية وعلمية وتسلية.. ولعل الأبرز بينها كان ترجمتي لكتاب "ملون مثل قوس قزح" الذي تضمن قصصا قصيرة جدا تشبه الأفكار، لا يزيد حجم الواحدة منها على بضعة أسطر، حسبتة فتحا أو لنقل نوعا جديدا في الكتابة للأطفال. ومما زاد من أهمية الكتاب رسوماته المانوية الجميلة بريشة الفنان المبدع عبد الرحيم ياسر، الذي نال بفضلها جائزة أفضل رسم لكتاب الطفل في مسابقة عربية بتونس.

أعود للترجمة وقد أنقذتني وعائلتي من الجوع أيام الحصار بعد العام 1991، عندما عملت مراسلة لصحيفة "الرأي" الأردنية، وتحتم علي إرسال ما لا يقل عن خمس صفحات جريدة شهريا من المواد السياسية المترجمة عن مجلة "دير شبيغل" الألمانية الراقية لغويا ومعلوماتيا. وقد أنقذني راتب المائة دينار أردني شهريا بالفعل من محنة الحصار، أنا التي لم يتجاوز راتبتي أربعة آلاف عراقي..

مفتاح اللغة وتدرجي على الكتابة للأطفال فتحا أمامي مغالبي معقدة في الغربة، حين تعذرت علي فرصة الحصول على عمل صحفي بعد مشاكل حدثت لي رغم استمرارتي بالعمل مترجمة في مجلات وصحف خليجية مختلفة، لتأمين مصاريف حياتي اليومية هناك وإرسال ما أمكن منها للأهل في أيام الحصار اللثيم..

عملي في دار ثقافة الأطفال لنحو خمس سنوات أتاح اختياري لمنصب مدير تحرير مجلة جديدة للأطفال في المؤسسة العربية للصحافة في أبوظبي باسم "أطفال اليوم". صدرت المجلة شهريا بمعدل نحو مائة صفحة وكانت من المجلات الأفضل مبيعا بين مجلات المؤسسة، ولمدة خمس سنوات، وحققت لي استقرارا ماديا ومعنويا، وقبلهما مكنتني من الاستعانة بجهود زميلاتي وزملائي من كتاب ورسمي مجلتي والمزمارة لتزويد المجلة بنتائجهم وبالتالي حصولهم على مبالغ جيدة ساعدتهم في تخطي بعض سنوات الحصار العجاف.

مناسبة الحديث عن مشواري في ثقافة الأطفال ما أثاره الصحفي المخضرم الأستاذ كمال يلدا في برنامجه "أصواء على العراق" بتناوله تجربة دار ثقافة الأطفال مسترجعا ذكري أكثر من خمسين عاما على هذه المؤسسة التربوية الفذة عبر استذكار مؤسسها والعاملين فيها من إداريين وكتاب وفنانين، مخصصا حلقة كاملة عن شهداء الدار بعد العام 1979، ثم مقارنته ذلك بما آلت اليه الأمور حاليا من وضع بانس في الإنتاج وتبعثر الكوادر الفنية والأدبية المتخصصة.

شكرا لكل من قدم شيئا للطفولة ولأحلامنا مستقبلا أفضل.



## بمشاركة الشعراء



الخميس ٢١ آذار ٢٠٢٤ الثامنة والنصف مساءً / بغداد - ساحة الاندلس - حدائق مقر الحزب الشيوعي العراقي

في ختام الفعالية سيتم نقل مباراة منتخبنا الوطني مع منتخب الفلبين من خلال شاشة عرض كبيرة

## في اتحاد الأدباء

# حكايات تراثية بغدادية وأخرى من نبض الموسيقى



متابعة - طريق الشعب

ضمن فعاليات أسبوعه الأدبي، شهد الاتحاد العام للأدباء والكتاب، الأحد الماضي، جلستين تراثيتين، أثارتا تفاعلا كبيرا من حاضريهما، أدباء ومثقفين ومهتمين في الشأن التراثي، من بغداد ومحافظات أخرى.

وحملت الجلسة الأولى، التي احتضنتها قاعة الجواهري، عنوان «حكايات تراثية بغدادية»، وقد تحدث فيها الباحث في تاريخ «القصصون» ياسر العبيدي، وأدارها الشاعر عدنان الفضلي. وبعد أن قدم الفضلي سيرته الذاتية والإبداعية، نوه إلى أن غياب مواقع التواصل الاجتماعي والتلفزيون في الماضي، كان سببا رئيسا لشيوع الحكايات الشعبية وانتشارها في بغداد والمحافظات، مبينا أن لهذه الحكايات أثرا بالغا عند العائلة العراقية، وانها كانت تنتشر غالبا في المقاهي «إذ يستمع الناس إلى القصصون وهو يروي لهم حكايات عن أبي زيد الهلالي وعنزة بن شداد، بطريقة مشوقة تستقطب المئات من المستمعين».

وألقى العبيدي الضوء على العديد من الحكايات البغدادية الشهيرة، والعادات والتقاليد، والطبوق، مثل فوانيس رمضان وزينته، فضلا عن بعض اهتمامات البغداديين، مثل تربية الحمام «إذ لم يكن يخلو بيت بغدادي من أبراج الطيور».

يساعده في تجديد تلك المقامات بشيء من الثقة والحذر، ومن ذلك تمكنه من شق مقام جديد حمل عنوان «مقام اللامي»، والذي لا يزال يؤديه مطربو المقام حتى اليوم. وأشار إلى أن الأخوين صالح وداود الكويتي، التحقا بالقبائلي وعملا معه، ولحنا له من بين ما لحنا، أغنية «كلبك صخر جلود»، التي أعجبت بها وقتها المطربة أم كلثوم.

بعدها تحدث الناصر عن الملحن رياض السنباطي، وعن أهم ألحانه الوجدانية والدينية التي لا تزال تتجدد بتجدد الحياة والذائقة.

هذا وعزف الناصر على عود، نماذج من الأغنيات التراثية الشهيرة.

## من نبض الموسيقى

أما الجلسة الأخرى، وهي أيضا نظمت على قاعة الجواهري، فقد حملت عنوان «حكايات تراثية من نبض الموسيقى»، قدمها الفنان الموسيقي ستار الناصر.

وفي معرض حديثه، تطرق الناصر إلى رحلة العصر العباسي، مبينا أن زرياب كان معلما كبيرا في الموسيقى، وقت كانت بغداد منارة للعلم والحضارة، تشع ازدهارا وإبداعا وفنا.

ثم تحدث عن قارئ المقام العراقي الراحل محمد القبائلي، وعن طريقته الخاصة المميزة في أداء المقامات المتعارف عليها، الأمر الذي كان

## لأول مرة في كربلاء.. نجاح زراعة «خبز النحل»

متابعة - طريق الشعب

ووفقا للمهندسين، فإن لهذا النبات فوائد كثيرة. إذ يتغذى عليه النحل خلال فصل الشتاء الذي تنحسر فيه الأزهار. كما أنه يدخل في استخدامات طبية، ويعتبر مصدر دخل قوي للفلاح.

يقول المهندس الزراعي محمد مهدي كاظم، في حديث صحفي، انه «تم تخصيص دونم لزراعة خبز النحل، الذي يعد من النباتات الطبية والعطرية، وله فوائد كثيرة»، مبينا أن «العراق يفتقر لوجود معمل لاستخلاص الزيوت من هذا النبات، لكنه يستطيع الاستفادة منه في الاستخدامات الطبية، كعلاج التهابات الجهاز التنفسي، وفي تغذية النحل خلال الشتاء».

أعلن مهندسون زراعيون في محافظة كربلاء، نجاحهم في زراعة نبات «خبز النحل» أو ما يسمى «ورد ماوي»، وذلك بتوجيه من دائرة مكافحة التصحر وبالتعاون مع دائرة الإرشاد والتدريب الزراعي.

وأظهرت مقاطع فيديو نشرتها وكالات أنباء، أسرابا من النحل وهي تسارع التوجه إلى حقل زرع حديثا بـ «خبز النحل». وقد اختار المهندسون منطقة «عرب ذياب» في ناحية الوند شمالي كربلاء، مكانا لتنفيذ مشروعهم الزراعي هذا.

## يتفقد مدارس سوق الشيوخ حداد يصلح الرحلات المتضررة مجانا

متابعة - طريق الشعب

منذ نحو عامين، يخصص الحداد حيدر عبد الصاحب، محافظة ذي قار، يومين في الأسبوع لتصلح المقاعد الدراسية (الرحلات) المتضررة مجانا. إذ يغلق ورشته في هذين اليومين، ويتجه نحو المدارس الحكومية، حتى استطاع خلال عامين تصلح أكثر من ٨٠٠ رحلة في ٩ مدارس في قضاء سوق الشيوخ. يقول عبد الصاحب في حديث صحفي، أنه يعمل بمفرده، ولا يتلقى أي دعم، مبينا أن «الكثيرين من أصدقائي شجعوني على مبادرتي، فبدأت أذهب إلى المدارس لتصلح رحلاتها مجانا».

ويوضح أنه يبدأ عمله في المدارس صباحا، ثم يعود إلى منزله خلال فترة الغداء، ليستأنف عمله عصرًا.

من جانبه، يقول مدير «مدرسة البلاغة» في سوق الشيوخ، محمد محسن، ان الحداد عبد الصاحب، ورغم كونه من ذوي الدخل المحدود، إلا انه يقوم بهذه المبادرة ببهجه شخصي، مبينا أن «عبد الصاحب تمكن من تصلح ٧٠ رحلة قديمة في مدرستنا. وهو لا يقبل أي دعم مالي من المدرسة».

## يوميات

• يقيم اتحاد الطلبة العام في جمهورية العراق بالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب، بعد غد السبت، مهرجان الفيلم السينمائي القصير. وستعرض في المهرجان أفلام من إنجاز طلبة في كلية الفنون الجميلة. ينطلق المهرجان في الساعة 9 مساء على قاعة الجواهري في مقر اتحاد الأدباء بساحة الأندلس - بغداد.

## استعدادات لمهرجان بغداد الدولي للمسرح

بغداد - طه رشيد

أفاد رئيس قسم المسارح في دائرة السينما والمسرح الفنان حاتم عودة، بأن دائرته بدأت استعداداتها الأولية لمهرجان بغداد الدولي للمسرح بنسخته الخامسة، الذي من المقرر أن يقام في الفترة من 10 إلى 18 تشرين الأول القادم على مسارح بغداد، تحت شعار «لأن المسرح يعني الحياة».

وذكر عودة لـ «طريق الشعب» أن المهرجان سيقام بدعم من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وبرعاية وزارة الثقافة. هذا وفتحت دائرة السينما والمسرح باب التقديم للمهرجان، أمام جميع الفرق المسرحية العراقية والعربية والأجنبية الراغبة في المشاركة في فعالياته. ودعتها إلى ملء استمارة يتم تحميلها من الرابط الالكتروني: <https://2u.pw/RrDIaGm> وإعادة إرسالها عبر بريد الكتروني مدون على نسخة الاستمارة. ونوهت الدائرة إلى أن آخر موعد لتسلم طلبات المشاركة، هو 15 تموز القادم.

## قراءات شعرية نسوية في اتحاد الأدباء



متابعة - طريق الشعب

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، أول أمس الثلاثاء، أمسية شعرية ضيف فيها مجموعة من الشعراء، وذلك في سياق فعاليات أسبوعه الأدبي.

وحضر الأمسية التي أقيمت على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد، جمهور من الأدباء والمثقفين ومحبي الشعر. فيما أدارتها الشاعرة رابوية الشاعر. وافتتحت القراءات الشعرية الشاعرة ناهضة ستار بقصيدة عنوانها «مفاجأة مؤنثة» تلتها بأخرى تحمل عنوان «لا بأس بإيقاع لفرح متأخر». ثم قرأت الشاعرة أمنة محمود نصين، عنوانها «لا شيء يستحق البكاء» و«حب كهذه البلاد». أعقبها الشاعرة نادية الكاتب بمجموعة من الوضعات. وفيما قرأت الشاعرة أمنة عبد العزيز قصيدتين، هما «كنت أفكر» و«فوضوية فراشة»، اختتمت الشاعرة سمرقند الجابري القراءات بمختارات من قصائدها التي تمزج فيها الحب بالوطن والمرأة بالحياة.